THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

LEHMAN LIBRARY

وزارة الثقافة والارشاد

مديرية الأرشاد العامة

Lehman
DS
70
.I7
1

مدخل في الأعلام

تأليف

نعمان هرر الكنعاز

وكيل وزارة الثقافة والارشاد

السلسلة الإعلامية

١

المكتبة المركزية

مدخل في الاعـلام

هذا في الكتاب

وزارة الثقافة والارشاد

مديرية الارشاد العامة

نعمان محمد الكنعاز

وكيل وزارة الثقافة والارشاد

مدخل في الإعلام

السلسلة الاعلامية

٨٣٢/٦ - ٧٨٦/٥ المغرب - قرى وجمجال

دار الجمهورية ـ بغداد ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٨م

فهرست

الصفحة

مقدمة : بقلم الاستاذ عبدالوهاب الامين .. .. أ
كلمة في الاعلام ١
تطور الاعلام ٤
أقسام الاعلام ٨
أنواع وسائل الاعلام ١١
الصحافة ١٢
الكتابة أو الكلمة الاعلامية ٢٩
الاذاعة ٣٢
التلفزيون ٤٢
المسرح ٤٩
السينما ٦٢
المعارض ٦٨
وكالة الانباء ٧٤
الدعاة ٧٨
الاتفاقيات الاعلامية ٨٧
اتحاد اذاعات الدول العربية ٩٢
اتفاقية بتعديل اتفاقية اتحاد اذاعات الدول العربية ٩٦
اتحاد وكالات الانباء العربية (النظام الاساسي) ١١٢
توصيات المؤتمر الاول للطاولة المستديرة للسينما والثقافة
العربية ـ بيروت ، ت١ (١٩٦٢) ١١٧

مقـدمة

بقلم الاستاذ عبدالوهاب الامين

منذ أن اندلعت نيران الحرب الكونية الثانية ، امتاز هذا العصر باتجاه جديد في النطاق الفكري ، سمي أولا بالدعاية ـ وقد استهلكت هذه اللفظة مفهومها بالاصل من كثرة الاستعمال أولا ومن سوئه ثانيا ـ ثم تبلور قليلا قليلا فاستقر على ما يسمى اليوم بالاعلام ٠

والكلمة مترجمة بالطبع عن اللغات الاوربية ، ولكن مستقرها العربي يكاد يمتاز على الاصل بقوة التعريف وقوة الاداء ٠

والسبب فى ذلك ان الاعلام لا يقصد به ما كان يقصد بالدعاية في الماضي ، حين صورت لدى البعض بانها تنبع من منبع التثقيف والارشاد ٠ فقد كان ذلك تمويها للفظة يقصد به تحسين وقعهـا لدى السامع ٠

أما اليوم ـ وقد ارتفع مستوى القارىء ارتفاعا ملحوظا ـ فلم تعد هناك حاجة للتمويه وان نشأت الحاجة للتعريف ٠ فقد اتضح ان التحنيط الفكرى فى الماضى لا يمكن ان يحول دون الانسياق المباشر دون ما مقدمات ، ولذلك وجد الانسان نفسه فى مرحلة ما بين المرحلتين وهى مرحلة الاعداد والاستعداد ، وهى المرحلة التى اصطلح عليها اليوم بمرحلة التهيوء لتلقى المعلومات ، ونعنى به « الاعلام »

والمفهوم الصحيح لهذه اللفظة يجب أن يبقى بعيدا عن الغوغائية التي رافقت « الدعاية » او الدعاوة فى الماضى ، وان كان من الضرورى

أن تبقى محصورة فى نطاقها الطبيعى ، وهو لا يستدعى منها ان تكون وسيلة تعليم أو ارشاد لان ذلك يبعد بها عن مهمتها ٠

ان الاعلام دخل فى عصر الفنون كما دخل غيره عصر العلوم بعد أن كان ضمن عائلة الفنون ، كالكثير من العلـــوم الرياضية التـــى انسلخت من مضمونها لتدخل مضمونا آخر (ويضرب المثل بـــذلك بعلم الريازة والبناء architecture) حيث احتل مركز الفنون ، وكما دخل التحليل الفني ـ وقد بدأ ادبا ـ فى نطاق العلوم المدروسة فأصبح يسمى بعلم النفس ٠

ولعل الزمن المقبل القريب سيجعل من هذا الفن الصغير علما واسع الارجاء عندما يثبت أنه لا غنى عنه فى كثير من مضامير الحياة اليوميـــة ٠

فسوف يجد القارىء فى مضامين هذا الكتاب أن أرجاء الاعـلام كثيرة ، وان أغلبها ـ بل كلها تقريبا ـ يستند في أصوله على العلم ، وعلى العلم الجامعى من هندسة وكهرباء ورياضيات وما شاكلها ٠ فاذا ما استمر امتداد هذا الفن الذى تزداد تفاصيله مع الايام ، فربمـــا أصبح فى القريب علما ينصرف عليه ما ينصرف على بقية العلوم ٠

وقد كانت العربية مفتقرة الى اصول هذا الفن منذ أن نشأ حتـــى الان ٠ ولم يكتب فى هذا المضمار الا قليل هنا وهناك ، ولم ينصـــرف الى دراسته الا القليل من المعنيين الذين لم تظهر دراساتهم بشـــكل علمى واضح ٠

ولذلك فقد كان هذا الكتاب ضمانة لضرورة ملحة وبخاصة لنا فى هذا الوقت ٠ فقد ادركنا ـ وان جاء ادراكنا متأخرا بعض الوقت ـ ان العالم يجهلنا ويجهل كل شيء عنا ٠ واننا نجهل كيف نعـرف انفسنا لهذا العالم ٠ كما نشأت الحاجة الى معرفة كيفية مخاطبـة بعضنا بعضا ، شعوبا وافرادا ، لاننا نجهل الوسيلة الطبيعية التـــى أصبحت من قبيل مألوف الحياة اليومية ٠

وقد ارتفعت وسائل الاعلام عن التهريج الذى رافق الاساليب الماضية ، لكى تزحف قليلا قليلا نحو أصـــول العـــلوم التجريبيـــة والثقافية ٠ فلم يعد كافيا أن تصرف القارىء او السامع نحو المستقبل الغامض ، وانما ينبغى عليك أن توجه نظره باصبع دالـــة نحـــو

الحاضر . ولـذلك فقـد صار لزاما على الـدول ، والحكومات ، والمؤسسات ، بل الشركات الصغيرة ، ان تلتزم بقواعـد الاعـلام والتعريف لانها بدون ذلك ستضع نفسها فى جانب الخسران .

وهذا « المدخل » ان لم يكن هو الاول من نوعه في موضوعه ، فانى لا اعرف له سابقا . وقد كان ضرريا ان يكون هو أو سـواه قبل الان ، ولا شك عندى أنه سيكبر فى المستقبل عندما تضـاف اليه فصول تحوى مايستجد من اراء ومعلومات ، وعندما يتعمق ادراك المواطن لاجهزة الاعلام الحديثة ومدى فعالياتها وفوائدها ، وللمس الطاقة الكامنة فيها .

وقد احتوى هذا الموجز على الكثير من ميزات وسائل الاعـلام الحديثة ، كمـا أشار بأصابع دالـة على مواطن الضعف الطبيعية والموروثة فى تلك الاجهزة ، اى أنه وضع الخطوط الاساسية لكـل عمل اصلاحى يدور فى هذا الفلك الصغير .

ان وزارة الثقافة والارشاد تحسن صنعا باخراج هذا الوجيز بشكل كتاب ليكون نواة في بابه . فقد كان اهتمام الجماعات محدودا باهمية الانباء والاحداث ، ولا يكاد يصـل الى الفرد المواطن الا القليـل الذى تغربله وسائط نقل الاخبار ، ما كان منها حكوميا وما كان غير حكومي ، فلا يكاد يعرف من تفاصيل الاشياء الا بقـدر ما يمكن أن يصل اليه منسرحا دون اهتمام منه ، ودون أن تكون له طاقة الحصول على ما يريد لو أنه أراد ذلك .

لذلك اعتقد أن هذا الكتاب قد وفق أصلا لتكون له صدارة فى موضوعه ، وليكون نواة علم تهيأت له كل ظروف النجاح .

عبدالوهاب الامـين

كلمة في الاعلام

الاعلام تعبير جديد حل محل تعبير الدعاية التي لحقتها الشوائب ونالت من مفهومها وأبعدتها عن السمع والشعور نتيجة لما صحبها من شطط واسراف ومبالغة .

وهو لفظ يقابله في اللغة الانكليزية Information الذي يعني الاستعلام والخبر والاعلام .

واللفظ العربي (الاعلام) يحمل في تضاعيفه عدة معان متقاربة تارة ومتباعدة تارة اخرى ، فهو بمفهومه المعاصر يعني الاستعلام عن الحوادث والاخبار ، ويعني الخبر والرواية ، كما يشير الى الدعاية والى التوجيه والارشاد .

ونحن حين نقارن بين نقل الخبر أو الاعلان عنه وبين الارشاد الى فكرة أو رأي وبين التوجيه لغاية معينة وبين الدعاية لسياسة وشجب سياسة اخرى نخرج من هذه المقارنة باختلاف ظاهر الا اننا حين ندرك المعنى العام للاعلام نرى ان كل هذه المواضيع الممثلة في الخبر والاعلان عنه والارشاد الى فكرة أو رأي والتوجيه نحو هدف

معين والدعاية لسياسة بذاتها والدفاع عنها والدعوة ضد سياسة اخرى معاكسة والحث على نبذها انما تنتظم على صعيد واحد وان جاء متسعا هو صعيد الاعلام .

ان هذا التنوع في واجبات الاعـــلام فرض أساليب ووســائل ووسائط متعددة متنوعة كذلك ، فالجهاز الذي يلائم الخبر والاعلان عنه لا يلائم تماما الدعوة لسياسة معينة والوسيلة التي تستخدم للتوجيه نحو هدف سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي مقصود قد لا تؤدي نفس النجاح اذا استخدمت في الارشاد الى فكرة بذاتها .

أو قد تكون هذه الوسيلة وذلك الجهاز أنجع في وضع ما وفي ظرف ما وأقل نجاحا في الموضوع ذاته في ظرف آخر .

ويمكننا تلخيص وسائل وأجهزة الاعلام في وقتنا بأنها الوسائل والاجهزة التي تؤدي واجبات متعددة تلتقي كلها على صعيد واحد هو صعيد الاعلام ونذكر على سبيل المثال وسيلتين من وسائل الاعلام هما الجريدة والاذاعة .

فميدان الجريدة هو البصر عن طريق القراءة وواسطتها هو الحرف ثم الصورة ولذلك اتسعت الجريدة للمقالة والبحث العلمي والصورة المعبرة (كاريكاتور) .

أما ميدان الاذاعة فهو السمع عن طريق الصوت لذلك اتسعت للكلام الحماسي والخطبة المؤثرة والاغنية المعبرة .

وهذا الاختلاف في طبيعـــة الجهازين أو الوسيلتين أدى الى اختلاف في استخدام كل منهما أي انه أدى الى اختلاف الاسلوب أما النتيجة فواحدة وهي التأثير على شعور الفرد قارئا كان أم سامعا وهذا

الاختلاف في ميدان الجريدة وميـــدان الاذاعـة من حيث التكوين والاسلوب يتناول الاجهزة الاعلامية الاخرى •

فوكالة الانبـــاء تختلف عن التلفزيون لنفس الاسـباب التي اختلفت لاجلها الجريدة عن الاذاعة لان الوكالة تلاحق الخبر وتدونه وتذيعه في المطبوع أو المسموع أي انه تعطيه للصحافة أو الاذاعـــة والتلفزيون •

والتلفزيون يهيىء الصورة والكلام ويعرضهما على شاشته بعد أن يتخذ كل الاجراءات الفنية اللازمة الى جانب ما يتخذه من تهيئة وتنظيم المادة المعروضة •

وهذه الاختلافات في طبيعة وتكوين الاداة الاعلامية والاختلافات في أساليب استخدامها هي التي جعلت صعيد الاعلام واسعا متنوعـا وأوجبت استخدام امكانيات واسعة متنوعة لاجل نجاحه •

تطور الاعلام

لقد وجد الاعلام منذ وجد البشر وتطور مع تطور البشرية ، فالانسان القديم الذي كان يعلن عن بضاعته بالمناداة عليها وليس له من وسيلة غير صوته الذي تفنن في استخدامه وطوره حتى وصل به الى الاغنية أو الكلام الموزون • هذا الانسان أصبح اليوم يعلن عن بضاعته في الجريدة والاذاعة والتلفزيون وشريط الانباء الكهربائي والمعرض الدائم أو المتنقل وصار يشقشق الكلام متفننا فيه فيجعله تارة اغنية وطورا بيتا من الشعر وحينا نكتة طريفة وآخر صورة الى غير هذا من أساليب الدعاية للبضاعة •

والبضاعة ذاتها قد تكون بضاعة مادية تجارية وقد تكون بضاعة فكرية معنوية فالعبرة هي باستعمال الوسيلة والطريقة الملائمتين لنوعية البضاعة • وان القماش الذي يراد الاعلان عنه يثير اهتماما أكثر حين يعرض على شاشة التلفزيون من نشر اعلان عنه في جريدة أو مطبوع • والدعوة لمبدأ سياسي معين أو سياسة معينة تجلب اهتماما أكثر وتترك أثرا أعمق حين ينتظمها كتاب كتبه قلم بليغ منه حين صوره فلم سينمائي يستغرق عرضه ساعة أو ساعتين •

والداعية المنطيق يستولي على أسماع مستمعيه ويوجد في نفوسهم شعور الود والاقبال على فكرته التي يدعو لها مما لا تستطيع القيام به اغنية يغنيها مغن في نفس الفكرة التي دعا اليها هذا الداعية .

وكلما تقدمت البشرية تقدم الاعلام . وخلال مسيرة الاعـــلام تبدلت منزلة وسائل الاعلام .

فحين كان البشر أميا لم يعرف الخط كانت الاحاديث والمجادلة تحتل مكانة أكبر منها حين وجد الحرف وأخذ مكانه في الكتاب أو الرسالة وحين اخترعت الطباعة احتل المطبوع مكانة أهم من الدعاة الذين كان الكلام والمحاججة وسيلتهم في الاعلام .

وبعد اختراع الاذاعة قل شأن الكتاب حيث شاركته الاذاعة في ميدانه وبعد وجود التلفزيون اتسع نطاق الاعلام وتحددت معالم الوسائل السابقة له .

ولنا ان نجمل تسلسل وسائل الاعلام بقولنا انها بدأت :

١ ـ بالكلام الذى اصارت له قواعد واساليب وتكون له دعـاة ومحدثون . وكان له تأثيره البالغ ايام لم يكن معه سواه فأقام دولا واسقط اخرى واجج حروبا وانهى معارك وما الشـــعر العربي في الجاهلية وما خطب خطباء العرب الا كلام اعلامي اندلعـت بتأثـيره معارك وشنت بسببه غارات .

٢ ـ ثم ظهر الحرف بمعرفة الكتابة فراحت الرسائل والكتب تنقل الاخبار وفق ما يريد الاعلام وتروى الحوادث بما يخدم اغراض أصحاب الاعلام وتحث وتثبط ، فرأينا دولة بني العباس تعتمد اول ما تعتمد الاعلام بالدعاة الذين طوفوا في البلاد الاسلامية أيام دولة بني أمية

فجلبوا الانصار الى الدعوة العباسية وجيشوا منهم الجيوش التي قامت عليها دولة العباسيين بعد معركة الزاب الشهيرة • ومثل هذا قل عن قيام دولة الفاطميين بمصر •

وبقى الحرف المتمثل في الكتاب خطا أو طباعة ردحا طويلا من الزمن يؤدي دوره الاعلامي الخطير •

حدثنا التاريخ بأن الكاتب العربي عبدالحميد الكاتب بعث برسالة الى قائد الجيش العباسي (ابو مسلم الخراساني) قبيل المعركة الفاصلة فامتنع هذا عن تسلمها وقراءتها وقال لمن معه ، خشيت أن أقرأها فيصرفني عما انا فيه •

كما اننا نرى اليوم مبلغ تأثير الحرف في هذا الخضم الواسع من الصحف والكتب ذات الاتجاه الاعلامي وما تنفقه عليها الشعوب والحكومات والافراد من مال طائل بغية طبعها وايصالها الى القراء •

٣ ـ اما الاذاعة فيكفي للقول عنها ان احدى الصحف الاميركية الكبرى قامت باستفتاء قرائها عن رأيهم في أسباب كسب الحلفاء للحرب فكان جواب ٢٪ منهم ان الراديو هو الذي كسب الحرب لا الجيوش ولا الاسلحة ولا الخطط العسكرية •

ولا نريد استقصاء كل ما قيل ويقال عن الاذاعة لان الامثلة عليها تثقل كاهل هذه المقالة • انما يمكن القول بعنها اداة اعلامية يومية تدخل كل مكان وتؤثر فيه مهما اختلف مستوى سامعها من حيث الثقافة او الدراسة •

٤ ـ وأما التلفزيون فقد جاء هو الآخر وسيلة مهمة من وسائل الاعلام فالتلفزيون الذي جمع بين الكلام والتمثيل والصورة هو احد

أركان الاعلام المعاصر وان دوره أصبح في الطليعة بين وسائل الاعلام لانه وسيلة تدخل كل بيت دون عناء بل لمجرد الحصول على جهازه الذي أصبح من مستلزمات البيت كما ان تأثيره على السامع المشاهد لا يكلف جهدا ولا عناء فهو لهذا الاعتبار جهاز اعلامي فعال قوي التأثير سهل الاستعمال واسع المجال متنوع المادة .

٥ ـ كما ان السينما والمسرح وما يقدمان من افلام موجهة تمثل روايات الفها او اشار بتأليفها رجال الاعلام هما من وسائل الاعلام المعدودة حيث صارت تبث الافكار وتدعو الى الاتجاهات السياسية او الاجتماعية أو التجارية عن طريق الموضوع الذى يعرضه الممثلون على الشاشة او المسرح .

وهناك وسائل اعلامية اخرى ووسائل امتدت يد الاعلام اليها كالمعارض والصور الزيتية والنحت والصور (البوسترات Postirs)

اقسام الاعلام

المراد باقسام الاعلام هو :

١ ـ من حيث ميدان الاعلام

٢ ـ من حيث وسائل الاعلام

أ ـ أما من حيث ميدان الاعلام فيمكن القول بانه ميدان داخلي وميدان خارجي فالميدان الداخلي هو الدولة بحدودها الرسمية ومادة الاعلام فيها الارشاد والتوجيه فواجب السلطة في هذا المجال هو ان توجه اجهزتها الاعلامية من صحافة واذاعة وتلفزيون وسينما ومسرح ووكالات انباء ودعاة توجيها وطنيا سليما وان تكون اجهزة ارشاد لصالح المواطنين وثقافتهم واطلاعهم على ما يجرى في العالم من اخبار وحوادث لتوسيع معلوماتهم ومداركهم .

وهذا ما حدا بالدول الى تأليف وزارات ارشاد او اعلام او انباء او ما شاكل هذه التسميات فأجهزة الاعلام مسؤولة امام الشعب او الامة عن مصارحة السلطة للمواطنين في المناهج الحكومية ومشاريعها الاصلاحية والاعمارية وسياستها الداخلية والخارجية وعن تفسير

الاجراءات التي تتخذها والقوانين التي تشرعها وعن موقف الحكومات من القضايا التي يتعرض لها الوطن وخطتها في معالجة هذه المواقف كما ان من واجبات هذه الاجهزة ارشاد الشعب الى أن يعيش حياة أفضل وتوجيهه الى ما يجب عليه من مواطنة صالحة .

وبعبارة اوجز فان واجبات اجهزة الاعلام في الميدان الداخلي هي اقامة التعاون بين السلطة والشعب بما يحقق للمواطن الحياة الفاضلة ويؤمن له الاستقرار والثقافة والرفاه ويرد عنه الدعايات المضللة والاشاعات الباطلة والتوجيه الخاطىء وكل ما يؤثر فيه تأثيرا في غير سلامته ومصلحته العامة .

أما في الميدان الخارجي فواجب هذه الاجهزة هو تعريف العالم بالوطن وما يقدمه لشعبه وللانسانية من جهود خيرة بناءة وكذلك الكشف عن سياسة الدولة تجاه العالم الخارجي وخططها البناءة وتعاونها المثمر مع الدول الاخرى كما ان من بين واجباتها في هذا الميدان الرد على الاجهزة المعادية وتفنيد دعايتها ومحاربة اشاعاتها ومكافحة تضليلها والوقوف بوجهها في كل ما يعود بالضرر على الوطن والمواطنين .

٢ ـ من حيث وسائل الاعلام

يمكن تقسيم وسائل الاعلام هذه من حيث طبيعتها ونوعيتها الى عدة اقسام مثل :

أ ـ وسائل الاعلام المطبوعة

وتشمل الصحف على اختلاف انواعها والكتب والنشرات والخرائط والتصاوير والبوسترات . ومجالها القراء وهو مجال واسع ووسيلتها الحرف الذى هو ابلغ الوسائل في التأثير على القارىء

وأبقاها أثرا واللون وهو ذو اغراء في الاحتفاظ به وكثرة التطلع اليه .

وتستطيع وسائل الاعلام المطبوعة توجيه القراء وارشادهم واشاعة الحماسة في نفوسهم وتكوين الاعجاب لديهم بما تنشره من مقالات قيمة او تصوره من مناظر ومشاهد مغرية تحمل معها الدعاية الطيبة للبلاد وتجلب الانظار اليها .

ب ـ وسائل الاعلام المسموعة والمرئية

وتشمل الاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والدعاة والنحت والرسوم وغيرها وتستطيع هذه الوسائل نقل الفكرة الى السامع او الرائي واثارة الاعجاب والحماسة لديه وتوجيهه وتثقيفه وانعاش روحيته وبعث الامل والطموح فيه .

وكلا الفرعين من وسائل الاعلام يحتاج الى الخطة الحكيمة والبراعة وسمو الذوق وبعد النظر وفي خلاف ذلك فقد تنتكس وسائل الاعلام وتكون معكوسة فينقلب التأثير المراد الى تأثير مخالف وهذا ما وقع في كثير من أجهزة الاعلام مما حدا بها الى اعادة النظر غير مرة في خططها وبرامجها وتبديل دعاتها الذين لم يحسنوا الدعاية او انهم ينفرون السامع بدل جلبه الى جانب فكرتهم التي يدعون اليها .

انواع وسائل الاعلام

١ ـ الصحافة

٢ ـ الاذاعة

٣ ـ التلفزيون

٤ ـ وكالة الانباء

٥ ـ المعارض

٦ ـ السينما

٧ ـ المسرح

٨ ـ الدعاة

ان الوسائل المذكورة اعلاه هي وسائل الاعلام الاساسية في هذا العصر وان لكل منها نشأته وتطوره أي ان لكل منها (تاريخاً) يطول الحديث فيه أو يقصر .

ونحن هنا سنستعرض وبايجاز تاريخ كل منها مع ما صاحبه من تطور أو اتساع وضيق .

الصحافة

(السلطة الرابعة) أو (صاحبة الجلالة) أو (مرآة المجتمع) أو غير هذه التسميات الدالة على مكان الصحافة في المجتمعات تعطينا فكرة عما للصحافة من تأثير بالغ • وهي بعد هذا او الى جانب هذا فن وثقافة وحرفة تقتضى الجهد والكد واقتحام المخاطر •

كما تعرض أصحابها الى الخصومات والعداء والموت أو ترفع من شأنهم أو تخفض وتنشر عليهم المال أو تنالهم بالفقر والفاقة • كل ذلك يتوقف على سلوك الصحافة والظروف التي تحيط بها •

والصحافة اليوم أوسع وسائل الاعلام انتشارا فقد أخذت طريقها الى كل بيت ويد • وكان لتناقص الامية في الشعوب أثره الكبير في نشر الصحافة واتصالها الوثيق والمباشر بحياة الفرد •

كما انها من أهم وسائل نشر الوعي والثقافة وتيسير المعلومات • وللصحافة مدارس ومناهج ودراسات عالية وأصبحت الشهادات العلمية للصحافة تضارع شهادات الدراسات العلمية الاخرى •

قال أحد رجالها :ـ

الصحافة قادرة على صنع الاعاجيب ففي يدها سلاح ولا سينما

اذا كانت تعيش في ظل نظام ديمقراطي وتتمتع بالحرية ، لها ظهر لا ينثني ورأس لا ينحني وطاقة جبارة على الدأب في سبيل تحقيق الغاية التي رسمتها لنفسها ومن أجل ذلك اطلق عليها اسم (السلطة الرابعة) . وقال الرئيس الاميركي جفرسون :-

« الصحافة هي خير اداة لتنوير عقل الانسان ولتقدمه ككائن عاقل أخلاقي اجتماعي . وقال السياسي البريطاني الشهير لويد جورج « لقد كسبنا الحرب بالجرائد » .

والاقوال في تعريف الصحافة او وصفها كثيرة وكثيرة تدل كلها على ما لها من تأثير على ثقافة الناس واخلاقهم وتقدمهم .

تاريخ الصحافة

لا يعرف ابتداء تاريخ الصحافة بمفهومها المتعارف عليه اليوم أي من حيث انها مطبوع ، فقد ذكرت بعض المصادر ان أول جريدة يعود تاريخها الى عام ٩١١ قبل الميلاد[١] وهي جريدة صدرت في بلاد الصين واسمها (كين يان) ومن البداهة انها لم تكن مطبوعة اذا لم تكن الطباعة قد عرفت بعد .

كما يذكر الباحث الفرنسي دشامبور (A. De Chambure) في كتابه عن الصحافة ان المؤرخ يوسيفوس يؤكد بأن للبابليين في بلاد (بين النهرين) صحافة تسجل الحوادث يوما فيوما[٢] كما قيل ان جريدة رومانية صدرت عام ٥٨ قبل الميلاد وانها اول جريدة في العالم وقد سميت (جريدة الوقائع الرسمية) وان الامبراطور الروماني

---

(١) الاعلام والدولة لمؤلفه حسن الحسن .
(٢) الصحافة في العراق لمؤلفه رفائيل بطي .

يوليوس قيصر هو الذي أسسها وأمر كبار موظفي دولته أن يدونوا جميع أعمالهم اليومية على لوح يعلق في الميادين العامة • وان هذه الجريدة كانت تنشر محاضر جلسات مجلس الشيوخ كما انها تنشر الحوادث والاخبار وكمثال على ذلك انها نشرت الاخبار التالية :

(اجتمع اليوم لفيف من القضاة في منزل القنصل سينوس)

(وقعت مشاجرة عظيمة في حانة على اكمة جانوس فاصيب صاحب الحانة بجراح خطيرة) •

(وصل اليوم الاسطول قادما من آسيا)[٣] •

الا ان هذه الجريدة توقفت بعد سقوط الدولة الرومانية وحل محلها نوع آخر من الجرائد اطلق عليها اسم رسائل الاخبار وهي الرسائل التي تحمل الاخبار وتنقلها بين البلدان •

وقد استمرت هذه الوسيلة طوال العصور الوسطى وكان يطلق على أصحابها اسم (Le nouvellistes) .

وفي القرن الثالث عشر انتشرت الاخبار المخطوطة في انكلترا ثم في المانيا وايطاليا في القرن الخامس عشر • ومن اسمها نعلم انها تختلف عن الرسائل بكونها تحمل أخبارا أي انها تشبه الصحافة الاخبارية او الخبرية اليوم •

وفي عام ١٤٠٩ للميلاد صدرت جريدة باسم (بورجوازي باري) استمرت حتى عام ١٤٤٩ وكانت هذه الجريدة تنشر القصص والنبوءات الجوية الى جانب الاخبار •

وكل ما تقدم من جرائد سواء أكانت بدايتها على يد البابليين في

---

(٣) الاعلام والدولة ، حسن الحسن •

بلاد ما بين النهرين كما ذكر المؤرخ يوسيفوس أم انها ظهرت في بلاد الصين عام ٩١١ قبل الميلاد أم ان بدايتها كانت عام ٥٨ قبل الميلاد عليد يوليوس قيصر ثم تطورت الى الاخبار المخطوطة خلال العصور الوسطى ثم ظهرت رسائل الاخبار في القرون الثالث عشر حتى الخامس عشر ثم صدرت جريدة (بورجوازي يادى) في اوائل القرن الخامس عشر حتى منتصفه ، نقول ان كل ما تقدم من حديث عن تاليخ الصحافة انما اطلق عليها اسم صحافة بسبب طبيعة عملها الذي استمرت صحف عصر الطباعة عليه .

اما الصحافة بمفهومها الحالي فان تاريخها يبدأ بعد اختراع العالم الالماني غوتنبرغ للمطبعة اذ ان الثورة الصحفية حدثت بعد اختراع الطباعة وان هذه الثورة رفعت من شأن الصحافة وأوصلته الى أوج لم تكن تحلم به لولا الطباعة .

وان أول جريدة صدرت بعد اختراع الطباعـــة هي جريدة (لاغازيت) وكانت تصدر كل أسبوع مرة بثماني صفحات وتنشر أخبار فرنسا وأوربا ثم صدرت جريدة جورنال دي سافان (Le journel des savants) اي (العلماء) وكانت علمية سياسية وذلك في عام ١٦٦٥ للميلاد وبعد ذلك صدرت جريدة (Le mereure) وكانت تنشر عن الموسيقى والادب والشعر وأخبار المجتمع .

وقد تطورت الصحف من حيث النوعية ومواعيد الصدور في أواخر القرن السابع عشر فصدرت صحف سياسية وصحف ادبيـة ومجلات اسبوعية حتى بلغ عدد الصحف في أول القرن الثامن عشر في القارة الاوربية حوالى ١٤٠ جريدة وكانت نتيجة هذا التوسع في

إنتشار الصحف غضب ونقمة حكام أوربا لانهم أصبحوا تحت رقابتها فقاوموها بشتى الطرق ومنها وسائط النقل مما اضطر بعض رجال الصحف الى ايجاد وسائل خاصة بغية ايصال صحفهم الى القراء كما هو الشأن مع (جون والتر) صاحب جريدة (التايمس) الانكليزية حيث استعمل سفنا خاصة لنقلها الى البلاد الاوربية .

يقابل هذا الاضطهاد للصحافة الاوربية حرية واسعة في العالم الجديد (أميركا) وكانت جريدة (بوسطن نيوز ليز) التي صدرت عام ١٧٠٣ للميلاد اول صحيفة أميركية .

وقد أثرت الصحافة الاميركية تأثيرا كبيرا في الصراع الذي صحب حروب الاستقلال الاميركية في القرن الثامن عشر حيث كانت الولايات المتحدة الاميركية أول الدول الاميركية المستقلة .

ولكن الصحافة الاوربية لم تقف عند الحدود التي أرادها لهـــا الحكام فقد قامت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وتمتعت الصحافة بحرية كانت سببا مهماً في تطورها وتقدمها وفي هذه الفترة اطلق على الصحافة اسم (السلطة الرابعة) ولكن المضاعفات التي صحبت الثورة الفرنسية أو اعقبتها عرضت الصحافة ثانية الى الضغط وصدر أول قانون للصحافة على عهد (نابليون بونابارت) الذى كان نفسه رئيس تحرير جريدة (Le moniteur) .

ولمع نجم مشاهير الكتاب الفرنسيين مثل شاتوبريان ولامارتين في هذه الفترة بسبب ما نشروه في الصحف وبقيت الصحف بين مد وجزر مع السلطات الحكومية في أوربا حتى أواسط القرن التاسع عشر حيث

وسبخت أقدام الصحافة وتجددت معالم حريتها وفي هذا القرن ـ التاسع عشر ـ ازداد عدد الصحف في أميركا وازداد تأثيرها وقد بلغ عددها أربعمائة صحيفة في أواخر القرن التاسع عشر كما صدرت أول جريدة في اسطنبول عام ١٨٣١ زمن السلطان محمود واسمها (تقويم وقائع) وكانت باللغة التركية طبعا .

أما مادة الصحافة فقد أصبحت درسا علميا عام ١٨٦٩ وفي عام ١٩٠٨ تأسست أول مدرسة للصحافة في كولومبيا .

وكان لتطور وتقدم الآلات الطباعية ومكائنها أثره البالغ في تقدم الصحافة كما كان لانتظام النقل في الوسائط والطرق أثره المهم في ذلك .

وقد نشأت المنافسة الصحفية حين تيسرت الوسائل والآلات واخترعت آلة (الروتايف) ثم (اللاينوتيب) .

وكنتيجة طبيعية لاتساع العمل الصحفي وكثرة العاملين في حقله شرعت قوانين الصحافة وتكونت نقابات الصحفيين حيث قامت أول نقابة صحفيين عام ١٨٩٦ في بوخارست كما انها بلغت ذروة النضج في أوائل القرن العشرين ثم انكمشت حريتها بسبب الحرب العالمية الاولى نتيجة لمتطلبات القتال وعادت الى الانطلاق بعد الحرب الاولى وتأسس الاتحاد الدولي للصحافة عام ١٩٢٦ الذي وضع دستور الصحافة وحدد حقوقها وواجباتها و في عام ١٩٣١ افتتحت في لاهاي بهولندا (محكمة الشرف الدولية) التي تألفت هيئتها من صحفيين محترفين واستمرت المؤتمرات الصحفية الدولية تعقد في مختلف العواصم العالمية كل عام ومنها المؤتمر الذي عقد في كوبنهاكن عام ١٩٤٦ .

وفي الحرب العالمية الثانية ظهرت أهمية الصحافة جلية وخطيرة وكانت توجه الرأي العام وبرزت مكانتها بما لم يعرف من قبل .

واستمر تطور الصحافة وما زال حتى يومنا هذا وقد شمل التطور كل نواحي الصحف من حيث عددها وطبعها وتبويبها واخراجها وقد قامت منظمة الاونسكو باحصاء حول انتشار الصحافة وذلك في عام ١٩٦٠ فظهرت النتيجة التالية :

بلغ عدد الصحف أكثر من ٣٠٫٠٠٠ جريدة منها ٨ آلاف يومية تطبع حوالي ٢٥٠ مليون نسخة يصيب كل ألف شخص ٩٣ جريدة أما الصحف غير اليومية فبلغت ٢٠٠ مليون نسخة لكل ألف شخص ٧٢ نسخة وان ثلث صحف العالم في أميركا الشمالية وثلثاً في أوربا والاتحاد السوفياتي والثلث الاخير في بقية أنحاء العالم .

الصحافة العربية

المقصود بالصحافة العربية الصحف التي صدرت باللغة العربية بعد اختراع المطبعة والعلاقة بين الصحافة العربية هذه والمطبعة العربية علاقة وثيقة فان اولى الصحف العربية كانت تصدر حالما تتيسر المطبعة العربية .

وقد قيل ان أول جريدة باللغة العربية هي جريدة (التنبيه) التي أصدرها الجنرال جاك منو الذي جاء مصر مع حملة نابليون ولكن هذا الرأي فنده بعضهم حيث قال ان هذه الجريدة لم تصدر وان كان المرسوم باصدارها قد شرع .

وهناك رأي هو ان جريدة الوقائع المصرية الصادرة عام ١٨٢٨م زمن محمد علي هي أول جريدة عربية الى جانب اللغة التركية فيها

أما صحيفة (حديقة الاخبار) اللبنانية فقد صدرت عام ١٨٥٨م وهي أول جريدة لبنانية .

وفي العراق كانت أول جريدة هي الزوراء الصادرة عام ١٨٦٩ في زمن ولاية مدحت باشا على العراق وقد جلب مطبعتها الآلية من باريس .

كما جلبت الى العراق مطبعة حجرية من ايران قبل صدور جريدة الزوراء طبعت بعض المطبوعات العربية وكان تاريخ استيرادها عام ١٨٦١م .

ونظرا لعلاقة الصحافة العربية آنذاك بالامبراطورية العثمانية نقول ان أول جريدة عربية صدرت في اسطنبول هي جريدة (الجوائب) لصاحبها أحمد فارس الشدياق وقد كانت لها مطبعة سميت بهذا الاسم أيضا وهي مطبعة الجوائب التي طبعت كثيرا من الكتب العربية كما ان لهذه الجريدة شأنا كبيرا يومذاك اذ كانت من الجرائد الداعية الى اليقظة العربية والمستثيرة للهمم .

وذكرت بعض المصادر ان المطبعة العربية سبقت الجريدة بمدة من الزمن حيث كانت مطبعة (دير قزحيا) بلبنان في أواخر القرن السابع عشر قد جلبت من أوربا لطبع الكتب الدينية المسيحية ولكن هذه المطبعة لم تعمل في طبع الجرائد أو الصحف بل اقتصرت على الكتب الدينية .

مما تقدم يظهر ان تاريخ الصحافة العربية مرتبط بالمطبعة من ناحية وبالحكم العثماني من ناحية اخرى فجريدة الوقائع المصرية صدرت عند وصول المطبعة العربية الى مصر زمن الوالي محمد علي الكبير عام ١٨٢٨م .

وجريدة الجوائب صدرت في اسطنبول عام ١٨٦٠م وجريدة الزوراء صدرت ببغداد بعد وصول المطبعة اليها من باريس عام ١٨٦٩م زمن الوالي العثماني مدحت باشا وقبل الجوائب والزوراء كانت قد صدرت حديقة الاخبار بلبنان عام ١٨٥٨م عند تيسر الطباعة لها . وجدير بالاشارة الى ان كلا من الوقائع المصرية والزوراء كاننا تصدران بلغتين هما العربية والتركية . كما تجدر الاشارة الى ان أول قانون للصحافة في العهد العثماني شرع عام ١٨٦٤م زمن السلطان عبدالعزيز .

وقد ألغي هذا القانون زمن السلطان عبدالحميد نظرا لكونه يعطي الصحافة بعض الحرية في الكتابة والتعبير .

الصحافة العربية في العراق

في حديثنا عن الصحافة العربية أشرنا الى أول صحيفة عربية صدرت في العراق كما ذكرت المصادر التي أرخت للصحافة العربية وحددت عام ١٨٦٩ وهو العام الذي صدرت فيه جريدة الزوراء أول عهد الصحافة المطبوعة في بلاد بين النهرين وفي الحديث عن تاريخ الصحافة في العالم أشرنا الى ما ذكره الباحث الفرنسي ده شامبور ونسبه الى المؤرخ يوسيفوس من أن بلاد (بين النهرين) عرفت الصحافة على عهد البابليين وقد أورد مؤرخ آخر معاصر هو رزق عيسى صاحب مجلة (المؤرخ) في مقال نشره في مجلة النجم الموصلية عام ١٩٣٤ من ان الوالي العثماني داود باشا الكرجي الذي تسلم ولاية العراق عام ١٨١٦م أنشأ أول جريدة في الولاية مطبوعة بمطبعة حجرية وسماها (جرنال العراق) وكانت تنشر أخبار الولاية وموظفيها

وشؤون القبائل وأخبار الدولة العثمانية وحوادث العراق والاوامر التي يصدرها الوالي نفسه وكانت توزع على كبار قادة الجيش وكبار الموظفين وتعلق بعض نسخها في المحلات العامة ليقرأها الناس وكانت تطبع باللغتين العربية والتركية .

وقد اعتمد هذا المؤرخ على بعض ما رواه الرحالة الافرنج الذين قدموا الى العراق في عهد ذلك الوالي أمثال (غروفس) و (فريزر) و (تيلر) .

فاذا أخذنا بهذا الرأي تكون الصحافة العربية المطبوعة قد بزغ فجرها في بغداد قبل البلاد العربية الاخرى والا فتكون جريدة الزوراء أول جريدة عربية في العراق وثالث جريدة في بلاد العرب .

وكما وجدنا اختلافا من حيث القدم والاسبقية في الصحافة العربية في العراق نجد اختلافا في المطبعة العربية .

فقد ذكر الباحث العراقي يعقوب سركيس ان أول مطبعة آلية تشتغل بالبخار هي مطبعة (دار طباعة دار السلام) لصاحبها محمد باقر القيسي وقد طبعت كتاب (دوحة الزوراء) عام ١٢٤٦ للهجرة أي حوالي عام ١٨٢٣م وبذلك تكون الطباعة العربية قد وجدت في العراق قبل التاريخ المتعارف عليه والذي حددها بولاية الوالي مدحت باشا .

هذا وقد استمرت جريدة الزوراء في الصدور حتى عام ١٨١٧ وهو عام احتلال بغداد من قبل قوات الاحتلال البريطانية حيث احتجبت في ذلك العام وبعد صدور جريدة الزوراء المشار اليها بخمسة عشر عاما أي في عام ١٨٨٥م أصدرت الحكومة في الموصل جريدة

اسبوعية باللغتين العربية والتركية وكانت تطبع بمطبعة ولاية الموصل الحكومية تلك المطبعة التي تأسست عام ١٨٧٥م وهناك قول في ان جريدة الموصل المذكورة صدرت عام ١٨٧٩م لا عام ١٨٨٥م وقد عاشت هذه الجريدة حتى عام ١٩١٨م وبعد احتلال الانكليز للموصل انقلبت الجريدة نفسها من خدمة الحكام العثمانيين الى خدمة الحكام الانكليز .

وفي عام ١٨٨٩م صدرت أول جريدة في البصرة مكتوبة كذلك باللغتين العربية والتركية وان المطبعة التي كانت تطبع فيها أسست في البصرة أيضا زمن الوالي هدايت باشا وكانت الجريدة المشار اليها عائدة الى موظف هنـــاك اسمه جلبي زاده محمد علي وهو رئيس تحريرها وصاحب امتيازها واستمرت على الصدور خمس سنوات ثم آلت الى الحكومة فوسعتها وأعادت تنظيمها وأصدرتها رسمية حكومية عام ١٨٩٥ واستمرت على الصـــدور حتى عام ١٩١٤ حيث انتهت بسقوط البصرة في أيدي القوات البريطانية في العام المذكور .

ولكي يكون هذا البحث محددا وملائما للوقت الحاضر نرى أن نقسمه الى ثلاث فترات تشير كل فترة الى أهم الصحف التي صدرت فيها والى ما كانت عليه الصحافة من حيث حرية التعبير ومن حيث التأثير على الرأي العام خلالها والى الفن الصحفي الذي بلغته فيها .

فالفترة الاولى هي فترة الحكم العثماني

والثانية هي فترة الحرب الاولى والاحتلال البريطاني

والثالثة هي فترة العهد الملكي

قلنا أن جريدة الزوراء كانت أول جريدة صدرت في عهد الوالي العثماني مدحت باشا عام ١٨٦٩م كما صدرت جريدة الموصل عام ١٨٨٥م أو عام ١٨٧٩م ، وجريدة البصرة وقد صدرت في البصرة عام ١٨٨٩ وكل هذه الجرائد كانت تطبع باللغتين العربية والتركية .

وقد جاء في عددها الأول الذي صدر في ربيع الاول ١٢٨٦ للهجرة ما يلي : هذه الغزتة تطبع في الاسبوع مرة يوم الثلاثاء وهي حاوية لكل نوع من الاخبار والحوادث الداخلية والخارجية .

وكانت هذه الجرائد أشبه بالجرائد الرسمية الحكومية بل لعلها كانت حكومية تماما لا تنشر الا ما يريده الوالي العثماني كما ان ما ينشر فيها يتلخص في أوامر الوالي أو الدولة العثمانية واخبارها وتعيينات الحكام ونقلهم مع نتف من أخبار المجتمع وبعض أخبار العالم الخارجي بقدر ما تريد الدولة ان ينشر ويطلع عليه الرأي العام العراقي وقد يتفق لها أن تنشر بعض المقطوعات الادبية او الشعرية او المباحث الدينية .

اما مستواها الفني فبدائي نظرا لبداية الطباعة واما سعة انتشارها فمحدودة نظرا للامية الضاربة اطنابها أولا ولعدم وجود عنصر الاستهواء والاغراء في تلك الجرائد ثانيا .

وهذه الفترة هي فترة ما قبل اعلان الدستور العثماني الذي انبثق عام ١٩٠٨ والذي فسح المجال للاقلام واعطى الحرية للاراء ليجدا مجالهما في الصحافة والذي كثرت في ظله الصحف في الدولة العثمانية وتقدمت وازدهرت وازداد عددها حتى بلغ عدد صحف بغداد وحدها خمسا وعشرين جريدة ومجلة .

أما الصحف التى صدرت بعد الدستور العثماني أي بعد عام ١٩٠٨ فأهمها جريدة (بغداد) الذي انشأها فرع حزب (الاتحاد والترقي) عام ١٩٠٨ .

وجريدة (الرقيب) التي صدرت عام ١٩٠٩ وجريدة (بين النهرين) في العام نفسه وجريدة (الرياض) عام ١٩١٠ و (مصباح الشرق) و (الرصافة) عام ١٩١٠م ايضا و (النهضة) عام ١٩١٣م وكل هذه الصحف صدرت في بغداد .

و (الايقاظ) و (التهذيب) في البصرة عام ١٩٠٩م .

و (الدستور) عام ١٩١٢ في البصرة أيضا و (نينوى) عام ١٩٠٩م في الموصل و (النجاح) عام ١٩١٠ في الموصل ايضا .

صحافة الحرب والاحتلال البريطاني

حين اندلعت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤م وصلت القوات البريطانية البصرة واحتلتها في كانون اول من العام نفسه وكانت حال الصحافة في العراق كما المعنا اليه ، الا أن ظروف الحرب أثرت تأثيرا كبيرا عليها وهو أمر طبيعي فان ظروف الحرب تتناول مختلف ميادين الحياة العامة والصحافة من أهم شؤون الحياة العامة فقد ازداد ضغط الولاة الاتراك على الصحافة بسبب ظروف الحرب كما صدرت صحف عربية اخرى في البصرة ثم في بغداد في ظل الاحتلال البريطاني ولما كان الاحتلال البريطاني للعراق بدأ من البصرة فان التبدل الصحفي بدأ من البصرة كذلك أما صحف بغداد التي ظلت تصدر في ظل العهد العثماني فقد تعرضت الى التشديد والرقابة والضغط كما سبق بعض الكتاب الى

للمحاكم العرفية وحكم على بعضهم بالسجن كما اصدرت السلطات صحفا جديدة والغت صحفا قديمة بل لعل الصحف الاهلية التي نشأت في الفترة التي تلت اعلان الدستور عام ١٩٠٨ قد ألغي جلها حيث صدرت جريدة جديدة باسم صدى الاسلام باللغتين العربية والتركية وقد كرست جهودها للدعاية ضد أعدائها والتشنيع على بريطانيا وحلفائها كما كانت تعنى بابراز الحكم العثماني في ثوبه الاسلامي وتستثير الهمم لدعم الدولة العثمانية .

يقابل ذلك في البصرة صدور جريدة جديدة تنطق باسم بريطانيا والقوات المحتلة الجديدة وهي جريدة (الاوقات البصرية) التي اتبعت الاسلوب البريطاني في الصحافة وكانت تنشر باربع لغات هي العربية والتركية والفارسية والانكليزية وكان من بين كتابها (جون فلبي) الذي عرف فيما بعد باسم عبدالله فلبي .

كما ان الجيش البريطاني أصدر هو الاخر في البصرة مجلة اسبوعية مصورة بعنوان (العراق في زمن الحرب) كانت تنشر صور الحرب والمواقع وبعض الشيوخ الموالين لها من العراقيين اما الصحف التي كانت تصدر في العهد العثماني فقد ألغيت جميعا .

وحين تم احتلال بريطانيا لبغداد نال الصحف بها ما نال زميلاتها في البصرة فقد اختفت الصحف الموالية للحكم العثماني وأصدرت السلطات المحتلة جريدة باسم جريدة العرب التي جذبت اليها كثيرا من الكتاب والشعراء والتي كانت من سياستها التظاهر بالدعوة للعرب والعروبة وكان صدورها في ٤ تموز عام ١٩١٧ بصفحتين وتصدر بين يوم واخر ثم بعد شهر اصبحت يومية ثم بعد شهور اصبحت باربع

صفحات وقد قالت جريدة العرب في عددها الاول ما يلي :

« انها ستكون وسيلة لنشر اراء العرب وتعميم علومهم وادابهم وترقية شؤونهم وعمرانهم »

وقد أصدرت العرب عدة ملاحق مصورة تحمل دعاية لنصرة الانكليز وترسيخ اقدامهم وكذلك أصدرت السلطات مجلة نصف شهرية اسمها (دار السلام) تنشر المواضيع العلمية والادبية الى جانب المواضيع الدعائية .

وفي الموصل التي تم دخول الانكليز اليها في خريف عام ١٩١٨ بعد اعلان الهدنة استأنفت السلطات الجديدة اصدار جريدة الموصل باللغة العربية ولثلاث مرات في الاسبوع ووجهتها الوجهة السياسية التي تريد من طابع ثقافي ادبي يمثل البيئة والزمان .

وكانت هذه الصحف رسمية حكومية تنطق بلسان الحكام من البريطانيين ومؤيديهم من الانصار الذين وقفوا الى جانبهم .

ثم صدرت في بغداد جريدة باسم العراق وجريدة ثانية باسم الشرق وكانتا اهليتين من الناحية الشكلية وان كانتا خاضعتين للسياسة البريطانية في العراق وعاشت الأولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية بينما اختفت الثانية بعد شهرين من صدورها .

كانت صحافة هذه الفترة ١٩٠٨-١٩٢٠ في العراق تتميز بما يلي:

ان غالبيتها حكومية رسمية تخدم العثمانيين او الانكليز بعد دخولهم العراق كما كانت اخبارية دعائية تنقل اخبار المجتمع والعالم وتبث الدعاية للجانب الذى يصدرها عثمانيا أو انكليزيا كما كان بعضها وهو القليل أهلية يمتلكها اناس من حملة الاقلام او ذوي اليسار منها

ما يشايع الحكام ومنها مايدعو الى الاستقلال ووحدة العرب ويقظتهم.

وكان الجو المسيطر على الصحافة ـ النوع الاخير منها ـ أرهابيا خانقا للحرية . وحينما قامت الثورة العراقية في ٣٠ حزيران من عام ١٩٢٠ تأثرت الصحافة بهذه الثورة التي مهدت لقيام الحكم الملكي الهاشمي في العراق الذي استمر حتى قيام ثورة تموز عام ١٩٥٨ .

صحافة العهد الملكي

صدرت خلاله صحف كثيرة ومجلات متنوعة منها ما استمر طويلا ومنها ما لم يستمر وقد شرعت خلال هذه الفترة قوانين عديدة للصحافة والمطبوعات وكانت الحرية الصحفية تتأرجح بين الانطلاق تارة والضغط اخرى . كما كانت امتيازات الصحف تمنح جزافا حينا وبتحديد وعسر تارة اخرى .

كما كانت للاحزاب التي قامت في هذا العهد صحف تنطق باسمها وتدعو الى مبادئها . وكانت هذه الصحف سياسية أو أدبية ثقافية يومية او اسبوعية او شهرية او فصلية او سنوية .

وقد تميزت الصحافة في هذا العهد في انها كانت تساير الدولة أو الحكومة القائمة في الغالب كما كان البعض منها يقف موقف المعارض وهذا بالنسبة للجرائد الحزبية .

كما تميزت بالكثرة والاستمرارية وبنوع من الحرية في بعض الاحيان وبنوع من تقييد الحرية والضغط في أحيان كثيرة كذلك تميزت بالتنوع وتعدد المواضيع فالتنوع جعلها ذات طابع مميز فاما تكون سياسية او اخبارية او ثقافية وتعدد المواضيع يظهر في الجريدة ذاتها

بين مقال سياسي واخبار عالمية أو ذاتية واعلانات وأدب وشعر .

ويمكننا القول ان صحافة هذا العهد كانت أكثر تقدما من العهدين السابقين وذلك بفعل التقدم الذي طرأ على العالم اجمع وبفعل سهولة اتصال الحكومات والشعوب وانتشار اجهزة الاذاعة ووكالات الانباء في العالم وارتفاع الثقافة في الوطن واتضاح المفاهيم السياسية لدى الافراد والجماعات .

ومن أشهر صحف هذه الفترة جرائد :

العراق ، العالم العربي ، الاستقلال ، لواء الاستقلال ، البلاد ، الاخبار ، الشعب ، العهد ، الاخاء الوطني ، الاهالي ، الحوادث وغيرها من الصحف التي أصبحت مدرسة للشعب ومجال الاقلام وميدان الاراء والافكار .

وقبل الانتقال الى جهاز مهم اخر من أجهزة الاعلام نريد به الاذاعة يجدر بنا ان نلخص مزايا الصحافة كجهاز اعلامي وما لها من مصادر التأثير وما ينالها من عوامل الضعف أو يقف بوجهها من سدود فالصحافة كونها مطبوعا ورقيا تتميز بمزايا مهمة منها :

١ ـ انها سهلة الاقتناء والحفظ

٢ ـ انها مصدر يرجع اليه القارىء متى شاء

٣ ـ انها وثيقة تاريخية للحوادث والاحداث

٤ ـ انها ذات تأثير على القارىء يتناسب واهمية ما تنشره من المواضيع فكلما كان قلم الكاتب فيها مؤثرا كانت استجابة القارىء لها كبيرة .

أما الموانع التي تقف في وجهها وتحدد انتشارها فاهمها :

١ ـ انها لا تؤثر في الاميين لجهلهم القراءة •

٢ ـ ان الحكومات تستطيع توجيهها للسياسة التي تريد وذلك بالاغراء او الاكراه •

٣ ـ ان منعها من الوصول الى يد القارىء ميسور وذلك بمنع ارسالها بالبريد او مصادرتها من قبل السلطات •

٤ ـ انها وثيقة ادانة لمن يحتفظ بها اذا شاءت السلطات ذلك •

الكتابة أو الكلمة الاعلامية

المراد بالكلمة الاعلامية هنا المقالة المطبوعة او البحث او التعليق أو أي كتاب استهدف الاعلام وسعى اليه بالكلمة والحرف •

وحين نقول الكلمة المطبوعة لا تنفى الكتابة الاعلامية التى سطرتها الاقلام دون المطبعة الا أن هذه لم تعد تشفي الاعلام لاقتصارها على قارىء أو قراء محدودين ممن يقع المخطوط في ايديهم •

وللكلمة الاعلامية كما عرفناها اعلاه خصائص وصفات تميزها عن غيرها من المؤلفات العلمية بمختلف صنوفها فالعلم يستهدف تقديم وايصال المعرفة الى القارىء لتزيل عنه الجهل او لتزيد في اختصاصه العلمي أو لترشده الى شيء يستفيد من الاحاطة به •

وقد يمتزج الاعلام بالعلم ويغدو العلم عندها موجها كما تفعل بعض الدول ـ الدول الاشتراكية خاصة ـ •

اما الكلمة الاعلامية فهدفها الاول الارشاد والتوجيه فهي ترشد

القارىء الى تفكير وسلوك يخدمانه بصفة كونه مواطنا صالحا وقد يخدمانه بوصفه فردا في حاجة الى الارشاد والتوجيه .

فالمقالة التي ينشرها كاتب قومي في جريدة ما أو الكتاب الذى يؤلفه مصلح اجتماعي انما يفيد القاريء فائدة قومية او اجتماعية ويتأثر بها مما ينعكس على تفكيره القومي أو سلوكه الاجتماعي ويكون أكثر أدراكا لواجبه القومي وأكثر تأدية لواجباته الاجتماعية وهذا هو هدف الاعلام .

ومثل هذا نقول عن بيان رسمي تنشره الدولة على مواطنيها فتشرح فيه موقفها من قضية ما من القضايا التي تهم المواطن اقتصديا أوسياسيا أو أجتماعيا أو غير ذلك فهذا البيان انما هو عمل اعلامي استخدم الكلمة وسيلة لمخاطبة المواطنين .

وما ينطبق على مثل هذا البيان من القول ينطبق على كل نشرة أو كتاب او صحيفة اعلامية سواء أكان الاعلام كل ماورد فيها أم كان ممتزجا بغيره من ثمرات الاقلام كضرب المثل أو ايراد الحكمة أو الاستشهاد باية كريمة او بيت بليغ من الشعر أو غيره مما لا يقف عند حصر .

اهم مزايا الكتابة الاعلامية

وأهم مزايا الكتابة الاعلامية هي أن تكون :ـ

أ ـ جميلة الاسلوب مغرية بالفاظها وعباراتها بحيث تقود القارىء

ب ـ لبقة في تقديم القصد الاعلامي ، فلا تصدم القارىء به ولا تثير التشكك في نوايا الكتاب .

هـ ـ محتوية على مادة ، يحس بها القارىء لا فارغة يشعر بالزهد بقراءتها او عدم الفائدة منها .

د ـ واضحة المقاصد والاهداف ، فالكتابة التي تدور حول المقصد او تضطرب في مجال الهدف دون أن تلمسه لا تترك أثرا مطلوبا في القارىء وبخاصة اذا كان يسير الثقافة شأن الاغلبية التي تتألف منها عامة الناس .

هـ ـ جيدة في تقدير الموقف ، وذلك في أن تكون قد درست الموقف الناشيء الذي ارادت الاعلام له دراسة عميقة بحيث تستطيع استنباط وتوقع نتائج الاعلام في مثل ذلك الموقف .

الاذاعـــة

الاذاعة وسيلة اعلام هامة وخطيرة وتمتاز عن الجريدة او المطبوع بكونها تخاطب السامع سواء أكان أميا أم قارئا جاهلا ام مثقفا فلا تكلفه جهدا ولا تعبا لان واسطة المخاطبة فيها وهي الكلام بأنواعه المختلفة من اسهل الاساليب في الاستخدام والشيء الذي تحتاجه الاذاعة او تحتاج توفره لدى الجمهور هو الجهاز (المذياع) الذي يعمل اما بالكهرباء او البطارية فالجهاز الكهربائي يحتاج الى وجود الكهرباء في المكان الذي فيه المذياع والكهرباء في شيوع واتساع اذ لم يعد مقتصرا على المدن الكبرى بل أخذ طريقه الى القرية والريف اما الجهاز الاخر الـذي يعمل بالبطرية فليس فيه من المصاعب سوى توفره وتوفر البطارية التي تستهلك بعد فترة من استعمالها وقد أخذ العلم يعالج هذا النقص فصارت البطاريات تعمر مدة طويلة كما قل سعرها الى حد كبير اما البرامـج الاذاعية والمناهج فقد تقدمت هي الاخرى حتى ملأت فراغ الناس بل انك تستطيع الاستماع الى المذياع في كل ساعة من ساعات اليوم نظرا لكثرة محطات البث في العالم ونظرا لكثرة ساعات البث واختـــلاف اوقاتهـــا .

وبرامج الاذاعة هي عصب الاعلام فكلما كان البرنامج حسن التوجيه دقيق المادة سهل الفهم شائق الاسلوب ومتنوع المواضيع كان الاقبال على هذه الاذاعة كبيرا وبالتالى كان التأثر بها وبالغايات والاهداف التي تسعى اليها عميقا •

ولكن هذه المزايا معرضة الى اخطار عديدة منها التشويش الذي توجهه المحطات المعادية الى الموجة التي تبث عليها محطة الاذاعة والتي تجعلها مضطربة مشوشة غير مفهومة •

ومنها تعرضها الى ما تتعرض له الاجهزة الكهربائية من تأثر بحالة الجو او انقطاع تيار الكهرباء •

ومنها ما يحدث فيها من خطأ غير مقصود أو مدسوس فيماتذيعه مما يترك أثرا معاكسا لمتطلبات السياسة الاذاعية التي تنتهجها الاذاعة •

كما ان الاذاعة اصبحت هدفا عسكريا خطيرا معرضا للقصف والاستيلاء مما يجعل تعطيله او الاستيلاء عليه خطرا قد يقضى على الحكم القائم •

ويمكن القول في جهاز الاذاعة انه جهاز اعلامي خطير له تأثيره البالغ على الجماهير كما انه دقيق يحتاج الى مواد ناجحة وحماية كاملة وثقافة واسعة وكلما تجمعت الفنون والعلوم والاداب والغناء والموسيقى في الاذاعة كلما كانت ذات تأثير كبير على السامعين •

لمحـــة تاريخيـــة

كان عام ١٨٩٦-١٨٩٧ عام مولد الاذاعة حيث حقق ذلك[١]

(١) الاعلام والدولة ، تاليف حسن الحسن •

العالم ماركوني الذي استطاع ان يحصر الموجات اللاسلكيه المستعملة انذاك في الاتصال اللاسلكي بين اقطار العالم في موجات بث والتقاط .

ومنذ ذلك العام والفن الاذاعي من حيث اجهزته يتقدم بخطى واسعة حثيثة اسهم فيها العالم أديسون الذي اخترع الراديو الكهربائي اذ كان ذلك مجرد اتصال بين جهاز بث وجهاز لتقاط ، كذلك اسهم فيها العالم فوست الذي وضع اول محطة ارسال على برج ايفل في باريس وقد فعل الشيء نفسه في نيويورك عام ١٩١٦ حيث صنع محطة اذاعة التقطتها اجهزة عديدة في اماكن متعددة في المعسكرات وبعض المدن القريبة .

وبعد الحرب العالمية الاولى انشأت شركة ماركوني محطة اذاعية نقلت حفلات موسيقية من لندن الى العالم وقد سمعت بوضوح في باريس وايطاليا والنرويج كما انشأت موسكو في هذه الفترة محطة اذاعية كبيرة استطاعت ايصال بثها الى مسافة الاف الكيلومترات .

وفي عام ١٩٢٠ انشأت شركة وستنكهوس في الولايات المتحدة الامريكية محطة اذاعة كبرى اذاعت فيها نتائج انتخابات رئيس الولايات المتحدة الامريكية (وارين هاردنغ) .

وفي عام ١٩٢١ تم انشاء اربع محطات اذاعية ثم ازداد عدد المحطات الى ٢٩ محطة عام ١٩٢٢ و٣٨٢ محطة عام ١٩٢٧ وكانت محطات تجارية اسستها الشركات واستخدمتها للدعاية التجارية على نطاق واسع تقدم خلال مقطوعات غنائية وموسيقية وأحاديث ثقافية ونتيجة لزيادة المحطات الاذاعية ازداد عدد الاجهزة اللاقطة المذياع (الراديو) حتى

بلغ في الولايات المتحدة الاميركية وحدها عام ١٩٢٧ ستة ملايين ونصف مليون جهاز راديو .

وبالنظر لما لمسته الدول من أهمية وتأثير بالغين للاذاعة فقد أخذت هذه الدول تتسابق في تأسيس وانشاء دور الاذاعة وتجرى عليها التحسينات الفنية وتتفنن في البرامج وتجهز لها الافكار المبدعة والاقلام الرصينة والفنون المؤثرة وهكذا راحت الاذاعات تظهر على صعيد الاعلام في أوربا فتطورت محطة اذاعة برج ايفل في باريس والتي انشئت عام ١٩٢٢ وتأسست محطة اذاعة المانيا عام ١٩٢٥ وفي انكلترا عام ١٩٢٨ وفي هذا العام نفسه انشئت محطات اذاعية في النمسا وبلجيكا وكندا والدانمرك واسبانيا وتشكوسلوفاكيا وفنلندا وكذلك في استراليا والارجنتين وكانت لغة الاذاعات اللغة الخاصة بدولتها الا ان اهتمام الجماهير المتزايد بالاستماع الى الاذاعات نبه الدول الى مخاطبة الجماهير بلغاتها المختلفة فصارت تبث بلغات متعددة .

أما بالنسبة للبلاد العربية فقد كانت اذاعة قد تأسست في مصر وذلك عام ١٩٣٤ وكان يوم ٣١ أيار يوم افتتاحها .

فيما يتعلق بقوة البث أي بالقياس الى (الكيلوات) فقد تطورت الاذاعة من قوة بث بدرجة (كيلوات) واحد الى عشرة فمئة فالف كما تنوعت الموجات الى موجات قصيرة وموجات متوسطة وموجات طويلة .

ونظرا لكثرة الموجات وتنوعها فقد تشابكت وصارت تؤثر على بعضها البعض مما حدا بالدول ذات المحطات الاذاعية الى وضع انظمة واقامة مؤتمرات شاركت الدول المذكورة فيها . وحددت لكل دولة

موجة أو أكثر وثبتت تلك الموجات بحيث حددت اجهزة الالتقاط (الراديوات) كما هو معروف وكان اول اتحاد دولي اذاعي هو الاتحاد الذي انعقد عام ١٩٢٥ والذي يرمز له بـ (UIR) شاركت فيه ٨ دول أوربية و١٢دولة غير أوربية ثم انعقدت عدة مؤتمرات دولية اذاعية بعد الحرب العالمية الثانية ومن بينها (اتحاد اذاعات الدول العربية) الذي انعقد عام ١٩٥٥ فوضع نظاما اذاعيا للتعاون وتبادل البرامج والتنسيق الاذاعي وكانت مواد هذا الاتحاد ١٥ مادة .

وكان لابد من هذا الالتزام اذ ان كثرة محطات الاذاعة جعلت من الاستحالة الاستفادة منها فيما اذا تركت المجال للاذاعة الاقوى تؤثر على الاضعف خاصة اذا علمنا ان عدد المحطات الاذاعية بلغ عام ١٩٥٧ في الولايات المتحدة الاميركية وحدها ٣٨٦٢ محطة وفي البرازيل في ذات العام ٤٤٦ محطة واما في الدول الاوربية فلم تكن المحطات بهذه الكثرة لانها محطات رسمية أي أنها اجهزة تابعة للدولة بخلاف الامريكيتين حيث سمح للشركات التجارية بانشاء وتأسيس المحطات الاذاعية .

الاذاعة واجهزتها وانواعها :

تتألف الاذاعة بصورة عامة من اجهزة بث كهربائية تشبه من بعض الوجوه الاجهزة اللاسلكية المستعملة في المخابرة .

ومن استديوهات يجرى فيها الكلام او تعزف فيها الموسيقى او ينطلق فيها الغناء وتنقل هذه الاحاديث او الغناء او الموسيقى بواسطة مايكروفونات كهربائية الى المجارى او الموجات حيث تلتقطها اجهزة الراديو على الموجات المشار اليها والتي تحددها ذبذبات معروفة .

أما متطلبات البرامج الاذاعية فكثيرة متنوعة تشمل الكثير من رجال الفكر والقلم والطرب والموسيقى كل ضمن ما يقدمه في استوديوهات الاذاعة .

كما ان هنـــاك التسجيلات والاسطوانات والشريط المســجل (الفديوتيب) والتي تؤدي دور المتحدث او المغنى او العازف حيث انها تسجل اصوات اصحابها بواسطة المسجلات (الريكورد او الكرامفون).

وتفصيل تركيب الاذاعة عمل هندسي فني من واجب الاختصاصيين انما يجدر بنا ان نشير اليه من حيث الفكرة كما اسلفنا .

وقد اخذت اغلب الاذاعات زيادة في جلب المستمعين اليها بمبدأ طبع نشرات شهرية او اسبوعية تنشر مواد برامجها واوقات اذاعتها وقد تطورت هذه النشرات حتى اصبح بعضها مجلة حاوية للمواضيع الثقافية والعلمية مما قد اذاعته المحطة او مما لم تذعه .

والاذاعات او دور الاذاعة اما حكومية تابعة للدولة او اهليـة تديرها شركات مساهمة فالنوع الاول هو الاكثر انتشارا ويكاد يكون هو النوع الذي تعتمد عليه الدول سواء أمن ناحية التوجيه والارشاد أم من ناحيـــة التسلية التي لها أهميتها في جـذب الســامعين الى الاذاعة .

أما النوع الثاني وهو الاذاعات التي تؤسسها الشركات فيكون غالبا في الدول الرأسمالية اذا انها تستخدم مادة الاعلانات التجاريـة استخداما واسعا فهي اذاعات اعلان قبل أن تكون اذاعات ارشاد وتوجيه وفي أميركا خاصة تكثر مثل هذه الاذاعات .

ولما كانت الغاية في كل من الاذاعة الرسمية والاذعة الاهلية مختلفة فقد اختلفت المناهج والبرامج بما يحقق غاية كل من النوعين •

ان الغاية من محطة اذاعة رسمية هي:ـ

أ ـ توجيه الشعب وارشاده وتثقيفه والترفيه عنه واخباره بما يحدث في داخل البلاد وخارجها •

ب ـ ايصال صوت الدولة أو الحكومة الى الجماهير في داخل البلاد وخارجها •

جـ ـ الدعاية والترويج لسياسة الدولة ونظامها •

د ـ شجب الدعايات المضرة الموجهة ضد الدولة •

هـ ـ الاعلان عن التجارة والمنتوجات سواء بالنسبة للتجارة والمسوجات الداخلية التي يستهلكها المواطن او الخارجية التي ترمي الى التصدير الى خارج البلاد •

ولذلك كانت البرامج والمناهج تأخذ بنظر الاعتبار المسائل العامة والقضايا السياسية بالدرجة الاولى ثم الامور الثقافية والتوجيهية ثم الترفيه والتسلية ثم الاعلان ، وكذلك كان الوقت اليومي او وقت البث الاذاعي في اليوم الواحد يراعي هذه الاعتبارات •

والامر يختلف في الاذاعة التجارية فان الصدارة في برامجها للاعلان فالترفيه والتسلية فالثقافة ذات العلاقة بالامور التجارية والاعلان عنها كأن يكون الحديث عن الفوائد الصحية للدواء الفلاني أو التوفير المادي باستعمال المادة الفلانية وهو أمر يجمع بين الثقافة والاعلان •

ان اسلوب ادارة هذين النوعين من الاذاعات مختلف هو الاخر فالاذاعات الرسمية تتميز باجهزة ادارة ذات صلاحيات في البت بالامور

تتناسب مع متطلبات السرعة التي هي من طبيعة العمل الاذاعي الرسمي كما انها تابعة لانظمة الدولة واغلب العاملين فيها موظفون لهم حقوق الموظفين .

اما الاذاعات الاهلية فغالبا ما تديرها مجالس ادارة تتبع اسلوب المنافسة والتدقيق في النتائج الاقتصادية وتعتمد على التسلية والترفيه لجلب الانتباه اليها .

واغلب العاملين فيها من رجال الاعمال أو محترفي الفنون أو مؤجري الاقلام .

الاذاعة العراقية :

تأسست الاذاعة العراقية عام ١٩٣٦ وكانت صغيرة متواضعة ومدة البث فيها ثلاث ساعات تحتوى على قراءة ايات من القران الكريم ثم نشرة اخبار ثم أغان متنوعة .

وكانت قوتها نصف كيلووات وتبث على موجة واحدة متوسطة طولها ٣٩١م وقد تطورت الاذاعة العراقية تطورا محسوسا فازدادت قوتها في البث وتعددت موجاتها كما ادخلت عدة لغات في برامجهااليومية حتى اصبحت فيها عدة (استديوهات) تسجل فيها عدة برامج بلغات عديدة الى جانب اللغة العربية .

ومن جملة دوائر الاذاعة العراقية أو أقسامها التنظيمية مديرية برامج الموسيقى ـ مديرية الشؤون الهندسية ـ مديرية الاذاعة التي تتألف من :ـ

١ ـ قسم البرامج

٢ ـ قسم التمثيليات

٣ ـ قسم الانصات والمكتبة

أما ساعات البث فيها فقد قاربت العشرين ساعة في اليوم ٠

واللغات التي تبث فيها الى جانب اللغة العربية هي :

١ ـ اللغة الانكليزية

٢ ـ اللغة الالمانية

٣ ـ اللغة الفرنسية

٤ ـ اللغة التركية

٥ ـ اللغة الفارسية

٦ ـ اللغة الكردية

٧ ـ اللغة الاوردية

٨ ـ اللغة التركمانية

كما ان فيها برنامجا خاصا هو برنامج القوات المسلحة الذي تتميز مواده بالتنوع وحسن الاختيار اما قوة البث فيها والموجات الاذاعية فهي كما يلي :

١ ـ محطة اذاعة الثورة (في ابي غريب)

أ ـ بمرسلتين متوسطتين بقدرة ١٠٠ كيلو واط للمرسلة الواحدة وذبذبتها بطول ٣٣٠ مترا ٠

ب ـ بمرسلتين قصيرتين بقدرة ١٠٠ كيلوواط للمرسلة الواحدة وبذبذبة طولها ٤١ مترا و ٤٩ مترا ٠

٢ ـ محطة اذاعة الحرية (في سلمان باك)

أ ـ بمرسلتين متوسطتين بقدرة ١٥٠ كيلوواط للمرسلة الواحدة وذبذبتها بطول ٣٩٤ مترا .

ب ـ ثماني مرسلات قصيرات بقدرة ٥٠ كيلوواط وذبذبتها حسب الاطوال التالية :

٤٨ مترا ، ٧٥ مترا ، ٣١ مترا .

٣ ـ محطة الارسال اللاسلكي في ابي غريب .

أ ـ مرسلة واحدة متوسطة بقدرة ٢٠ كيلوواط وذبذبتها بطول ٢٢٢ مترا .

التلفزيون

أصبح التلفزيون وسيلة مهمة من وسائل الاعلام الى جانب كونه وسيلة من وسائل الثقافة والترفيه ، ذلك لانه دخل في حياة الناس ، واحتل مكانة في نفوسهم ، بل لعله أثر على حياتهم اليومية وبدل كثيرا من اسلوب تصرفهم بالوقت ، فصاروا يطيلون المكث امامه فيتأثرون به مما انعكس على كثير من شؤونهم المنزلية والاجتماعية .

والتلفزيون مزيج من عدد من وسائل الاعلام ففيه شيء من الصحافة وشيء من الاذاعة ، كما فيه الكثير من المسرح والسينما .

ولعل احسن الاوصاف له هو انه ابن ثلاثة اباء هم المسرح والسينما والاذاعة[٢] وقد سلب التلفزيون بعض اعمال المسرح وذلك بما يقدمه من تمثيليات مسرحية سواء ما وضع خصيصا له او ما ينقله منها عن المسارح . كما سلب كثيرا من انتاج السينما بما يعرضه من افلام ، كذلك سلب اكثر مقومات الاذاعة وهي المواد الاذاعية التي اعتادت محطات الاذاعة ان تقدمها لجماهير المستمعين .

---

(٢) كتاب برامج التلفزيون ـ انتاجه واخراجها ، تاليف أدوارد ستاشيف ورودي برتية .

وقد صار في ميسور الناس الحصول على ثمرات الصحافة والمسرح والسينما والاذاعة مجتمعة دون عناء ، أو كبير وقت ، بمجرد مشاهدة التلفزيون حيث يستمع المشاهد الى الاخبار التي يذيعها المذيع التلفزيوني، ويشاهد هذه الاخبار مصورة بنفس الوقت كما يشاهد المسرحية او الفلم السينمائي ، ويستمع الى الحديث الثقافي او السياسي او اى كلام اريد له ان يذاع .

وهذا الاجتماع الذي حصل للتلفزيون من خبر وفلم وحديث، مع الصورة التي تزيد في اجتذاب السامع والمشاهد ، قلل من شأن الوسائل الاعلامية الاخرى المار ذكرها مما جعل العاملين فيها يفكرون كثيرا في المحافظة على مكانتها بل راحوا يعملون في تطويرها وتقدمها ، لعلها تحافظ على اجتذاب المواطنين من قراء صحف ومشاهدي مسرحيات او افلام سينمائية .

كما راحت الدول والشركات الرأسمالية الكبرى تتسابق في تأسيس محطات البث التلفزيونى نظرا لما لمسته من اقبال الجماهير عليه .

ويرى البعض ان مستقبل التلفزيون باهر جدا ، وانه الجهاز الذي سيصبح ضرورة من ضرورات المجتمع .

لمحة تاريخية

كانت بداية فكرة التلفزيون هي نقل الصورة بواسطة التيار الكهربائي ، وان أول من فكر بها العالم جوزيف ماى ، الذى اعتمد على اكتشاف للعالم (برزليوس) لعنصر اطلق عليه اسم (سلنيوم) عام ١٨١٧ الذى من خصائصه تحويل القوة الكهربائية الى صورة وفي عام

١٨٨٤ تم اختراع اسطوانة (نيبكوف) التي تقسم الجسم الى عناصر تكون منها صورة وان هذه العناصر يمكن تحويل كل منها الى (نقـــل) باستخدام اشارة كهربائية بواسطة خلية .

وفي عام ١٩٢٦ استطاع العالم جون بيرد ، تحقيق الفكرة عمليا حيث وضع أول تصميم عملي للتلفزيون الميكانيكي واستخدمته عدة دول ولكن الصورة فيه لم تكن واضحة .

وقبل محاولة جون بيرد هذه ، كانت تجرى محاولة اخرى ، وهي محاولة العالم (بروم) التي بدأها عام ١٨٩٧ وتلاه العالـــم (بوريس روزنك) عام ١٩٠٧ الذي جعل آلة التصوير تحل محل اسطوانة نيبكوف المذكورة سابقا فتمكن من جعل التلفزيون كهربائيا وهو الذي وصل الينا فيما بعد .

وكان عام ١٩٣٠ بداية واسعة لاستخدام التلفزيون حيث بدأت تجارب تأسيس محطاته في كل من انكلترا واميركا وفرنسا والمانيـا والاتحاد السوفياتي وايطاليا كما كان عام ١٩٣٦ بداية لانتظام البث التلفزيوني بشكل برامج منتظمـــة في انكلترا ، وعام ١٩٣٨ فـــي أميركا[٣] .

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ توقف العمل من أجل تطور التلفزيون حتى عام ١٩٤٥ حيث قفز العمل من أجلـــه وتطور تطورا واسعا وكانت الولايات المتحدة الاميركية أكثر الـدول انتشارا لاجهزته ، اذ بلغ عددها عام ١٩٤٨ (١٠٢٫٠٠٠) جهاز .

---

(٣) الاعلام والدولة ص ١٨٤ .

وبعد عشرة أعوام قفز عددها في الولايات المتحدة الى خمسين مليون جهاز وعدد محطات الارسال ٥٢٩ محطة ، كما بلغ عددها في الاتحاد السوفياتي في نهاية السنة ذاتها قرابة ثلاثة ملايين جهاز و ٦٣ محطة ارسال ، وفي انكلترا تسعة ملايين جهاز و٢٧ محطة ، وفي اليابان مليوني جهاز و ٢٦ محطة .

وقدر عدد المشاهدين للتلفزيون في العام نفسه بـ ١٣ مليون شخص بينما قدر عدد المشاهدين عام ١٩٦٤ بـ ٢٥ مليون شخص(٤) .

التلفزيون في العراق

وفي العراق تأسست أول محطة بث تلفزيوني في بغداد عام ١٩٥٦ بمرسلة قوتها نصف كيلووات للصورة وربع كيلوات للصوت ثم أصبح ٥ كيلووات للصورة وكيلووات واحد للصوت فيما بعد .

والبث الحالي على شكل بيضوي مركزه بغداد وتبلغ دائرته ٩٠ كيلومترا شمالا ومثلها جنوبا و٦٠ كيلومترا شرقا ومثلها غربا ونظامه نفس النظام الاوربي بالنسبة للاجهزة والبث أما المجرى الذي يبث عليه فهو القنال رقم (٨) .

وفي المحطة جهاز للتسجيل الصوري المغناطيسي كان استخدامه في أواخر عام ١٩٦٤ كما اضيف اليه جهاز آخر متنقل بسيارة لغرض تسجيل البرامج في المناطق الكائنة خارج نطاق أجهزة التلفزيون وذلك عام ١٩٦٥ وطريقة البث في تلفزيون بغداد تسير بأحد اسلوبين :

أ ـ البث الحي .

---

(٤) احصاء منظمة اليونسكو .

ب ـ البث المسجل .

فالاول هو بث البرنامج التلفزيوني حيا أي ان العمل يجري في الاستوديو وفي نفس الوقت يجري البث فالموضوع الذي يراد تقديمه ندوة كان أم حديثا أم اخبارا يكون الاستوديو مكانه وتتخذ الاجراءات الفنية المعتادة لتقديمه للجمهور في الوقت نفسه .

أما الثاني فهو تسجيل هذا الموضوع على أشرطة (الفيديوتيب) المصنوعة (لغرض التسجيل التلفزيوني) في وقت ما في الاستوديو الذي تتخذ له الاجراءات الفنية اللازمة أما موعد عرضه على شاشة التلفزيون فيكون في وقت لاحق كما يقرره البرنامج .

ونقل المواضيع الحية من أماكن غير الاستوديو هو الآخر عمل تلفزيوني يحتاج الى اجراءات خاصة أهمها أن يكون المحل المراد النقل منه مزودا بالقوة الكهربائية وأن لا تكون بينه وبين محطة التلفزيون حواجز طبيعية أو صناعية مرتفعة تحول دون ايصال البث التلفزيوني المشار اليه سابقا اليها .

ويعرض تلفزيون بغداد أفلاما سينمائية بقياس ١٦ملم وبقياس ٣٥ملم أما افلام الاخبار فيتم تزويد التلفزيون بها من الشركات التي يتفق معها لهذا الغرض .

وأقسام دوائر التلفزيون في محطة تلفزيون بغداد عديدة منها :ـ

١ ـ قسم الافلام ٢ـ قسم الديكور ٣ـ قسم المخرجين ٤ـ قسم المذيعين ٥ـ قسم التصوير السينمائي ٦ـ قسم الاعلانات التجارية .

مزايا التلفزيون كوسيلة اعلام :

يمتاز التلفزيون عن بقية وسائل الاعلام بما يلى :ـ

١ ـ يؤثر على المشاهد ويجذبه اليه لانه يقدم له الصورة والصوت وهذا ما يثير مشاعر الاهتمام في النـــاس بصورة طبيعية لان الصـورة والصوت يسيطران على المشاهد لاشتراك حاستي البصر والسمع معا في التأثير بما يعرضه التلفزيون .

٢ ـ الصورة والصوت في التلفزيون يتعاونان على الوصول الى المشاهد فلا يحتاج الى بذل جهود كبيرة كما هو الشأن في الاستماع الذي يتطلب الانصات الجيد أو كما هو الشأن في العرض الصـامت للصور بحيث يحتاج المشاهد الى جهود لمتابعة النظر الى ما يعرضـــه التلفزيون أي ان الاسلوب التلفزيوني بطبيعته سهل الوصول الى ادراك المشاهد .

٣ ـ طبيعة التلفزيون تساعد على جعل برامجه أكثر جاذبيـــة واغراء بما يقدمه من أفلام وأغان مصورة ، وان الحركة فيـــه والتي تصاحب الصورة والصوت تضفي عليه جاذبيـــة لم تتوافر لسواه مما يجعل الناس يرغبون في الاستمتاع ببرامجه التي يمكن استخدامهـــا للاعلام فيمتزج الاعلام بالترفيه .

٤ ـ ان وجوده في المساكن يجعل المشاهد في غنى عن الذهاب الى أماكن قد تقتضيه مجهودا لا يريده أو لا يقدر عليه فهو وسيلة تيسر الاعلام للناس دون أن تكلفهم تعبا أو جهدا .

أما نقاط الضعف فيه فهي :ـ

١ ـ انه محدود مجال البث أي ان محطة التلفزيون لاتستطيع ايصال بثها الى ما تستطيع الوصول اليه وسائل الاعلام الاخرى لانه محدد بدائرة مكانية ضيقة مما يجعل الكثيرين محرومين منه بحكم اقامتهم الا اذا تعددت المحطات في البلاد .

٢ ـ ان الاستفادة منه متعلقة بوجود جهاز التلفزيون وان ثمن هذا الجهاز ليس في مقدور ذوي الدخل البسيط مما يجعل الطبقة الفقيرة غير قادرة على امتلاكه .

٣ ـ ان عوامل الجو والانواء تؤثر عليه وتسبب اضطراب الصورة أو الصوت أو كليهما مما يشوش برامجه .

٤ ـ ان المواد الفنية والادوات والآلات التي تحتاج اليها محطة التلفزيون دقيقة عالية الثمن كما انها تحتاج الى خبرة وتدريب مما يكلف الدولة أو الجهة التي تنفق عليه مبالغ أكثر بكثير مما تكلف وسائل الاعلام الاخرى .

المســـرح

ليس المسرح أو مكان التمثيل بذاته هو الوسيلة الاعلامية ، بل الممثل أو التمثيل ذاته هو الوسيلة ، الا ان لفظة المسرح أصبحت تعني التمثيل ، كما ان المسرحية تعني الموضوع الذي يقدمه الممثلون على خشبة المسرح • والتمثيل ، هو الحركة التي تنقل الموضوع على المسرح ، وأمام المشاهدين بواسطة الممثلين الذين يؤدون أدوارهم حسب المنهاج المقرر أو بحسب الادوار الموزعة عليهم • ولهذا وجب أن نفهم من لفظة المسرح معنى التمثيل •

لقد أصبح المسرح أو التمثيل المسرحي ، فنا وعلما وثقافة وتوجيها • ولهذه الاسباب اعتبر وسيلة اعلام لها أهميتها ولها تأثيرها على المشاهدين •

كما ان الفن السينمائي ، لم يبلغ مكانته الكبيرة التي بلغها اليوم الا بعد أن أخذ عن المسرح مواضيعه أو حاكاها كما أخذ الكثير من مقوماته من حيث الديكور والاخراج ، وحولها عن طريق الصورة ، ثم الصورة والصوت ، ثم التجسيد مع الصورة والصوت ، فظهر الفن السينمائي بشكله المغري المثير • أما قبل أن تأخذ السينما عن المسرح

هذه الامور فقد كانت عبارة عن نقل الصور كما هي ،أو مكبرة ،لاتعني (موضوعية) السينما أو (الفلم) الحالي • ومن هذا المفهوم يمكن اعتبار السينما بنت المسرح يتفقان ويختلفان في كثير من مفهوم الاعلام ، فهما يتفقان في :ـ

١ ـ التمثيل (Acting) الذي هو محاكاة أو تعبير في موضوع معين أو فكرة معينة والتمثيل هو أن يؤدي شخص أو ذات دور غيره بعد أن يتقمص ذلك الشخص أو الذات أي انه (صورة غير حقيقية لصورة حقيقية) •

٢ ـ الحركة (imitation) التي هي نقل أو صوت أو اشارة جسمانية يقصد بها التعبير عن معنى مقصود •

٣ ـ المكان (stage) ولا بد منه لاجراء التمثيل مسرحيا كان أو سينمائيا •

٤ ـ المشاهدون (Audience) اذ ان كلا من المسرح والسينما لا يؤدي دوره الاعلامي ما لم يعرضه أمام مشاهدين •

وهذه الحاجة للمشاهدين تختلف عن حاجة الكتاب الى قارىء أو الاذاعة الى سامع أو التلفزيون الى شاهد سامع لان هذه الوسائل غير خاضعة للمكان بل منتشرة أو مبثوثة على نطاق واسع غير محدود أما المسرح والسينما فمحدودان بزمان العرض في مكان العرض فالعمل أو فعل التمثيل أو فعل العرض السينمائي لا يعطي نتيجة الا حين يجرى هذا الفعل في مكان وبزمان يكون المشاهدون في نفس المكان بذلك الوقت •

كما ان السينما والمسرح يختلفان في :ـ

١ ـ الجهد العملي (performance) حيث يتكرر هذا الجهد نفسه في كل مرة تعرض فيها التمثيلية على المسرح أما الفلم السينمائي فان الجهد فيه يبذل عند تصوير الفلم وبعدها يعرض بطريقة آلية كهربائية تقوم الآلة بواجبها في عرضه كلما اريد عرضه .

٢ ـ مرحلة المادة (resources) فمادة المسرحية هي الممثلون والمسرح دوما أما مادة السينما فتتغير حيث تكون في مرحلة تمثيل الفلم الممثلين والمكان (المسرح) أما بعد انجاز (الفلم) فتكون آلة التصوير (الكامرا) ومسجلات الصوت وشاشة العرض .

٣ ـ الثبوت (Lock of flexibility) ففي المسرحية لايتوافر عامل الثبوت اذا أراد المخرج اضافة أو حذف مشهد او موقف بل في امكانه أن يفعل ذلك في كل مرة تعرض فيه المسرحية لانها (حية) يؤديها أحياء أما الفلم السينمائي فثابت لا يمكن التلاعب به بعد الانتهاء منه فشأن المسرح والسينما من ناحية الثبوت وعدمه كشأن الكتابة والطبع فكلما تستطيع اضافة وحذف وتبديل في المخطوط لا تستطيع ذلك بعد أن يتم طبع المخطوط .

ان ما تقدم من تشابه واختلاف بين المسرح والسينما يعطينا الفكرة اللازمة بصدد استخدام كل منهما كوسيلة اعلام . اما اذا أغفلنا هذه الناحية ونظرنا اليهما من حيث نتيجة العمل المسرحي (التمثيلية) أو السينمائي (الفلم) فان كلا منهما يشبه الآخر من أغلب الوجوه .

لمحة تاريخية

اذا اعتبرنا المحاكاة أو التشبه بالغير بداية للتمثيل فان تاريخ التمثيل عند ذلك يكون موغلا في القدم فان رجال الفكاهة الذين كانوا

يعملون لادخال السرور أو العبرة الى نفوس الحكام قاموا بأدوار لا تختلف من حيث هذا المفهوم عن التمثيل كما ان المهرجين الذين كانوا يتقمصون شخصيات هزلية أو يقلدون الحيوانات في حركاتها أو أصواتها انما كانوا ممثلين .

الا ان تاريخ التمثيل بمدلوله الحالي يبدأ منذ عصر الاغريق في بلاد اليونان وكانت عوامل نشأته دينية فقد كان الاغريق يقيمون الشعائر الدينية للاله (يونيوس أو باخوس) اله الخمر وكانت شعائرهم تلك تتسم بطابع المرح والسرور يصحبها الغناء والرقص وموعدها فصل جني العنب ولفظة (كوميدي) نشأت في تلك الاحتفالات وكانت الشعائر الدينية ذات الطابع الحزين تقام بعد أن تتجرد شجيرات العنب من أوراقها وآنذاك ظهر التمثيل الكئيب الذي عرف بـ (تراجيدي) فاللفظتان (كوميدي) و (تراجيدي) هما اسمان لنوعين من التمثيل الديني الاغريقي .

أما اسلوب التمثيل فكان على أساس الفرد الواحد الذي يؤدي دوره باسما أو عابسا ثم ادخلوا اسلوب (الجوقة) مع الفرد حيث يؤدي الفرد دورا ترتده بعده الفرقة (الجوقة) أو ترتد بعضا منه .

والتمثيل على أساس الشعائر الدينية كان معروفا لدى غير الاغريق فكثير من الامم ذات الديانات كانت تؤدي شعائرها بنوع من التمثيل كالفراعنة مثلا حيث كانت الطقوس الدينية تؤلف قسما كبيرا من حياتهم اليومية .

كما ان سكان بين النهرين عرفوا التمثيل الديني كذلك اذ ان معابد الآشوريين والكلدانيين والبابليين كانت تقيم الطقوس الدينية في

مواسمها السنوية في احتفالات مرسومة تشتمل على مواقف تمثيلية متعددة .

الا ان هذا النوع من التمثيل الذي أملته الديانات أو فرضته الطقوس لم يكن تمثيلا بمفهوم اليوم بل كان احتفالا بمناسبة يكون التمثيل جزءا منه يراد به التوضيح أو تجسيد العقيدة أو الابهة واظهار القوة والجبروت .

وحين ظهرت المسيحية تطور التمثيل حيث راح رجال الكنيسة يعمدون الى تمثيل فكرة الديانة الجديدة أو رسولها ويعرضونها على المشاهدين بواسطة ممثلين موجهين لهذا الغرض وكانت تمثيليات ظهور المسيح وصلبه (حسب الديانة المسيحية) وقصة النبي ابراهيم وفداء ولده هي التمثيليات التي أعارها رجال الدين اهتمامهم وأطلقوا عليها اسم مسرحيات المعجزات أما مسارحها فقد كانت (المذبح) في الكنيسة أولا ثم خرج الناس في العربات المتنقلة وفي هذه المرحلة ظهرت تمثيليات أخلاقية واجتماعية تدور حوادثها حول الخير والشر أو الصدق والكذب أو العدالة والظلم وانتقل المسرح الى قصور الملوك والامراء واستمر المسرح يعمل دون مسرحية خاصة به زمنا طويلا بل يستوحي تمثيلياته من واقع الحياة أو أساطير التاريخ حتى ظهرت بوادر الكتابة المسرحية في القرن الثاني عشر على يد ادباء فرنسا مثل كورنيه وراسين وعرف عندها المذهب الكلاسيكي الفرنسي في التمثيل وان جذور هذه المذاهب تمتد الى مذهب ارسطو وان مواضيعه هي البطولة والاعمال البطولية الخارقة وغالبا ماكانت لغة المسرحية شعرا ثم ظهر المذهب الابداعي الذي كان شكسبير أبرز كتابه والذي اتخذ الشعر

والنثر لغة للمسرحيات •

أما شخصية الممثل ذاته فقد ظهرت لها حدود واتضح كيانها منذ ظهور المذهب الكلاسيكي وحين ظهرت معالم الممثل اضمحلت (الجوقة) التي كانت تعمل دون علامات مميزة لافرادها خلال القيـــام بالدور المناط بها •

وبعد المذهب الابداعي ظهرت مدارس تمثيلية متنوعة كالواقعية التي تعكس صور الحياة كما صورها انطباع المؤلف ومن أشهر كتابها بلزاك وموباسان •

والطبيعية التي تنقل مشاهد الطبيعة كما هي وتعني بتأثيرها على الحياة وبنتائجها في الوراثة وبتأثير المحيط والجو على الافراد والجماعات وكان (اميل زولا) و (سترنبرك) من أبرز كتابها •

والرمزية وهي مدرسة تمثيلية ثالثة كان الروائي (ابسن) رائدها وهذه المدرسة تذهب الى أبعد من الواقعية وتدخل الى أعماق النفس الانسانية وتعبر عن الاعماق برموز توحي للمشاهد بأفكار معينة •

وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل هذا القرن ظهرت مدارس تمثيلية جديدة استهدفت في ما قدمته من مسرحيات تغيير ملامح الحياة والثورة على الواقع عرفت (بالواقعية الحديثة) أو (الدراما الثورية) •

كما ظهرت مدرسة (اللامعقول) أو (العبث) وهي مدرسة تمثيلية تعمل على أساس الايحاء للمشاهدين بوجود قوة مسيرة خفيـة ليس للانسان يد فيها كما تعرض آراءها المشوشة ومواضيعها القلقة من غير اتضاح هدف أو تحديد مقصد ومن كتابها (ساموئيل بيكت) و (يوجين) و (اونسكو) و (جان جنيه) •

والمسرح الوثائقي هو الآخر نوع من التمثيل أو مدارسه اذ يعرض الاحداث التاريخية المعينة باسلوب وان كان لا يختلف عن اسلوب بعض المدارس التمثيلية المذكورة آنفا كالمدرسة الواقعية مثلا الا ان التزامه بنوع من التمثيل أو المسرحيات وهي التي تسرد أحداث التاريخ أو وقائعه يميزه عن المدارس الاخرى نسبيا وقد اطلق عليه اسم الاسلوب الجرائدي أي أنه يعرض بالتمثيل ما تعرضه الجرائد بالكتابة والكلمات .

وفي العراق نشأ المسرح أيام العثمانيين أو عرف العراقيون التمثيل المسرحي في تلك الحقبة من الزمن حيث كانت تأتي للعراق فرق تمثيلية تركية متنقلة .

أما اذا اعتبرنا اسلوب خيال الظل مسرحا فان عهده يرجع الى زمن الدولة الايوبية (زمن الدولة العباسية) وخيال الظل هذا يعرض قصة يرويها شخص ويمثل قسما من حوادثها بظله على جدار أو ستارة تقوم مقام الشاشة اليوم .

أما الفرق التركية المتنقلة فقد كانت تقدم مسرحيات كاملة على مسارح متنقلة يحضرها الجمهور مقابل اجور محدودة .

وكذلك وصل مسرح أو تمثيل الاراكوز أو (الدمى) الذي يعرض مسرحيات هزلية على الاغلب وتقوم الدمى بدور الممثلين تحركها أصابع وأيد مخفية عن أنظار المشاهدين بطرق معروفة لدى أهل هذه الحرفة .

ثم جاءت الى العراق فرق تمثيلية من مصر بعد الحرب العالمية الاولى فمثلت مسرحيات كاملة شهدتها أعداد كبيرة من المواطنين وكانت

تلك الفرق أكثر فنا وأقدر على اجتذاب المشاهدين منها فرقة أمين عطا الله وفرقة جورج أبيض وفرقة فاطمة رشدي وفرقة يوسف وهبي وقد اشترك بعض العراقيين في التمثيل مع بعض هذه الفرق .

وحين وصلت أخبار المسارح العربية في مصر والشام ولبنان الى العراق تكونت فرق تمثيلية عراقية كانت فعالياتها الاولى في المدارس كمدرسة التفيض ودار المعلمين ثم تكونت فرق تمثيلية عراقية اتخذت التمثيل مهنة لها وعملا رتيبا . كما تكونت فرق تمثيلية بدافع من حب التمثيل وهوايته ومن الفرق التمثيلية في العراق فرقة (حقي الشبلي) وفرقة (عبدالله العزاوي) وفرقة (محمود شوكت) وفرقة (يحيى فائق) وكان زمن هذه الفرق الاعوام الثلاثينات .

وفي عام ١٩٣٩ تأسس معهد الفنون الجميلة الذي أدخل فرع التمثيل مادة أساسية من مواد دراسته وتخرجت أول دورة من طلابه عام ١٩٤٣ فألفوا من بينهم فرقة مسرحية واستمر المسرح العراقي في طريق العمل التمثيلي متابعا الفن المسرحي العالمي وتألفت عدة فرق تمثيلية ما تزال قائمة حتى اليوم منها فرقة (المسرح الفني الحديث) وفرقة (المسرح الشعبي) وفرقة (١٤ تموز) وفرقة (المسرح الحر) .

نحن والمسرح

ان المتتبع لتاريخ المسرح يجد ظهوره قد تأخر في البلاد العربية كثيرا وانه لم يجذب العاملين في حقله الا بصعوبة بينما يجد الشعوب الاوروبية قد أعارته اهتماما كبيرا بل صار يؤلف جزءا من الحياة اليومية للكثير منهم .

والتعليل المقبول لهذه الظاهرة لا علاقة له بالقابليات الفنية أو الموهبة على اجادة التمثيل ذلك لان فنونا سامية قطعت في بلاد العرب وعلى أيدي العرب أشواطا بعيدة كانت وما تزال موضع اعجاب العالم واكبارهم فالسبب كما يبدو هو المزاج والطبيعة ثم التوجيه الديني والاجتماعي فمزاج العربي مرهف شديد الحساسية ورهافة الحس وشدة الحساسية ليس من السهل عليهما قبول التقليد ، والتمثيل تقليد للحقيقة وليس حقيقة وان كانت أهدافه عالية ولكن سمو الغاية لا يزيل عن التمثيل صفة التقليد والعملة المقلدة تظل زائفة وان كان معدنها أغلى من معدن العملة الحقيقية وطبيعة بلاد العرب وما فيها من أجواء واتساع وانطلاق طبعت النفس العربية بالتوثب وسرعة الحركة والتحرر من الحدود وطبيعة التمثيل تحتاج الى أن يترسم الممثل خطى الذي يريد تمثيله الى أن يتقيد بكثير من دقائق الامور والى أن يعيد الدور ويعيده حتى يتقنه وكل هذا يبعد عن ذوي الطباع المتحررة المتوثبة التي تميل الى الابداع الذاتي لا التقليد للآخرين •

أما التوجيه الديني والاجتماعي فقد نظر الى التمثيل نظرة لا جدية ولم يعول عليه كوسيلة للتوجيه والارشاد والتثقيف وهي الامور التي تدخل في مقومات الاعلام بل اعتمد القلم والكلمة وتفنن بهما شعرا ونثرا وحملهما الارشاد والتوجيه مستنيرا بالتجربة والمنطق ومستعينا بالرهافة والتوثب وممثلا بالقصة ذات العبرة وليس من شك في ان القلم والكلمة أبعد تأثيرا وأعمق أثرا وأخف قيدا وأعلى صوتا من التمثيل والمسرح أو أية وسيلة اعلام توجيهية تثقيفية •

وقد ينطبق مثل هذا الحكم على العربي في ميدان المسرح على

غيره من سكان الشرق فالشعب الايراني مثلا هو الآخر برز في الأدب وفنونه اكثر منه على خشبة المسرح والشعب الهندي أكثر آدابا وفنون قول وحكمة منه ممثلا وهذا ما ينطبق على الشعب الصيني الذي جعل للكلمة مقامها الاسمى وصاغها حكمة أو مثلا .

ولم نعمد الى هذه الخاتمة تبريرا للعربي في مجافاته المسرح اذا قيس بالغربي انمـــا ذكرنا ذلك الاستطراد بسبب فكرة أوحاها البحث نفسه .

والمسرح كأداة أو وسيلة اعلام لم يحدث هزة طوال عمره كما أحدثتها الوسائل الاخرى ذلك لانه اعتاد أن يعيش على تجارب الماضي أي ان وظيفته هي تمثيل ما وقع وحدث فهي من حيث الطبيعة التي يتكون منها المسرح وظيفة تلتفت الى وراء لا تنظر الى أمام وهو ما يؤيد قولنا ان الامة المبدعة لا يثير التقليد حماستها .

مقومات المسـرح والعمل المسرحي

للمسرح الناجح مقومات وأسباب لا بد من توافرها فيه لـــكي يحصل على النجاح وهذه المقومات متنوعة متعددة كما انها تتعلق بجهات عديدة ذات علاقة بعيدة أو قريبة بالعمل المسرحي ويمكننا اجمالهـــا بشكل موجز في ما يلي :ـ

١ ـ التعاون : ولهذا التعاون أهمية بالغة في نجاح المسرحية أو فشلها ذلك لان المسرحية انما يقدمها للجمهور عدد من العاملين سوية على خشبة المسرح أي ان كل ممثل مسؤول عن اداء دوره في المسرحية كما هو مسؤول عن مساعدة غيره من الممثلين على اداء دوره أيضـــا فالتمثيل الجماعي عمل مشترك اذا لم يتعاون الممثلون على اداء أدوارهم

مجتمعة الى جانب قيام كل منهم بدوره على الوجه المطلوب لمشل المسرحية .

٢ ـ التهيئة الادارية والفنية : ونريد بها تهيئة المواد والوسائل والادوات التي تحتاج المسرحية اليها واعداد المسرح نفسه اعدادا مناسبا ثم اجراء عملية (الديكور) بما يلائم المسرحية والمشاهدين ثم الانارة فتنسيب الملابس وبقية مستلزمات الممثلين والمسرح وقاعة العرض يتم كل ذلك بعد مراعاة المسرح والقاعة والرواية ذاتها ، كذلك مراعاة التوزيع الموسيقي ان وجد .

٣ ـ الممثلون وأدوارهم : وذلك باختيار الممثل مناسبا للدور الذي سيمثله في المسرحية وهو أمر حيوي ومهم اذ ان نجاح المسرحية بالدرجة الاولى يتوقف على التناسب بين الممثل ودوره ومن المعروف ان اختيار الادوار متناسبة مع الممثلين يتوقف على دراسة شخصية الممثل وتفهم الدور وهو ما يحتاج الى خبرة مسرحية موفورة التجربة والادراك العميق فاعطاء دور البطولة في مسرحية يقتضي تمحيصا أكثر من اعطاء دور عابر سبيل فيها مثلا وقيام شيخ متهدم بدور فارس أو مصارع لا يتفق ومقومات النجاح في المسرحية وممثل دور المغرم المفتون في مسرحية تدور حوادثها في الريف تختلف صفاته عن دور ممثل الدور نفسه في مسرحية تمثل حوادث العاصمة .

٤ ـ التأثير على المشاهدين : ومن قوة هذا التأثير وعمقه تستمد المسرحية درجة نجاحها وعلى الرغم من ان التأثير على المشاهدين يعتمد على الامور السابقة الى أبعد حد فانه من ناحية اخرى ينفرد بمقومات وأسباب ذاتية خاصة . فالمسرح المتكامل من حيث التهيئة الفنية

والادارية والفرقة المسرحية المتعاونة فيما بينها والادوار الموزعة بصورة مناسبة على ممثليها واسلوب المخرج الذي له أهمية كبيرة ، كل هذا أمر مطلوب ومفروغ منه ولكن عنصر (التأثير) الذي ينشأ من قوة المسرحية واجادة التمثيل واختيار الزمان المناسب لعرضها ومعرفة الوسط الذي تعرض له وتاريخ الممثلين ذوي الادوار البارزة فيها ، امور لها أهميتها في الوصول بدرجة التأثير الى المعدل المراد .

وقد سبق لمسرحيات أن لقيت نجاحا كبيرا في بلد لم تبلغه في سواه وفي زمن تعذر عليها بلوغه في زمن آخر .

وربما فقدت مسرحية كثيرا من تأثيرها لا لاختلاف في البلد أو الزمان أو نقص في التهيئة أو خطأ في توزيع الادوار وانما لمجرد هبوط في حيوية الحركة لدى بعض الممثلين فيها كأن يؤدي ممثل أو أكثر دوره الذي سبق أن أداه بنفس الاسلوب التمثيلي انما بانفعال أقل مما يراد أو أكثر منه .

ومن هنا نشأ التفاضل والتمايز فلكل مسرحية خصائص قياسية معلومة ولكن لكل ممثل نوازعه ومشاعره المختلفة باختلاف الوقت شأنه شأن الشاعر الذي يطرق موضوعا من المواضيع وهو يمتلك اللفظ والمعنى ويتقن التفعيلة ويحسن الابتداء والتخلص والانتهاء ولكنه ليس على درجة من الانفعال حين النظم تكفي لتكون القصيدة في مستوى أرفع ، يقول الاديب الفرنسي الشهير فيكتور هوجو :ـ

(أظن انه قد قيل : أن المسرحية مرآة تنعكس فيها الطبيعة الا أن هذه المرآة اذا اريد بها ان تكون مرآة عادية لها سطح أملس مستو، لما أمكنها أن تعكس لنا الا صورة فقيرة للاشياء ، صورة محجمة صادقة ، لكنها صورة لا حيوية فيها ، فمن المعروف ان اللون والضوء

مفقودان في الصورة المنعكسة ولهذا وجب أن تكون المسرحية بؤرية أي تجمع الاشعة الملونة وتكثفها بدلا من أن تجعلها ضعيفة واهية، مرآة تجعل من اشعاعه ضوءا ومن الضوء نارا وهنا فقط تستحق المسرحية أن تكون فنا) .

مآخذ المسرح في الاعلام :ـ

أما مآخذ المسرح من حيث هو وسيلة اعلام فيمكن تلخيصها في :ـ

١ ـ ان استيعاب القاعة محدود مهما اتسعت اذا قيس بالوسائل الاخرى التي تخاطب الالوف والملايين من الناس .

٢ ـ ان اعادة تمثيل المسرحية يكلف من الجهود والمال في كل مرة مقدارا كبيرا بالنسبة لوسائل الاعلام الاخرى .

٣ ـ ان المسرح ما زال مقتصرا على ذوي الثقافات والدخل المساعد وهذا ما يجعل عدد المتأثرين به كوسيلة اعلام محدودا .

٤ ـ ان استخدامه في الاعلام منوط بموافقة السلطات وانسماح له بالعمل سواء في داخل البلاد أو خارجها واذا حدث ومنعته السلطات من العمل يجد صعوبة بالغة تقرب من الاستحالة في تحدي هذا المنع خاصة بالنسبة للبلاد الخارجية فان مجرد منعها الفرقة من دخول البلاد يحول دون عرضها لما تريد من مسرحيات هادفة موجهة .

٥ ـ والامر الاخير يمكن أن يعتبر سلاحا ذا حدين وهو ان مشاهدي المسارح يكونون من متقدمي السن غالبا بعكس رواد دور السينما وهذه الطبقة بطيئة التأثر والانفعال مما يجعل توجيهها صعبا ولكنها عندما تتوجه يكون تأثرها عميقا صعب الاقتلاع .

السينما

لم تكن بداية السينما توحي بانها ستصل الى ما وصلت اليهمن طبيعة العرض الذى تعرضه على الجماهير بل لعلها كانت تستهدف في نشأتها الاولى الترفيه والاعلان الا انها سارت في طريقها الذىأوصلها الى ما أوصلها اليه بفضل التطور الذى احرزتـه صناعتها وبفضـل اهتمام الناس بها اهتماما منقطع النظير حتى أصبحت وسيلة اعلاميه لها أهميتها التى تضارع اخطر واهم وسائل الاعلام .

ونحن حين نتحدث عن السينما اليوم انما نضع الناحية الاعلامية أمامنا فتقول ان السينما أصبحت تؤثر على جمهور المشاهدين تأثيرا سحريا بلغ في خلال قرن من الزمان ما بلغه غيرها من هذه الوسائل في قرون عديدة كما أصبحت لها صناعة وفن ورجال عاملون يؤلفون طبقة قائمة بذاتها سواء أكانوا ممثلين أم مخرجين أم مصورين أو كتابا مؤلفين بل ان مدنا عديدة انتعشت وكبر شأنها بفضل صناعة السينما كما هي الحال في مدينة(هوليود) .

لمحة تاريخية

في عام ١٨٢٨م اخترع (بلاتو) البلجيكى آلة تشبه الفانوس السحري سماها (فيناكستن سكوب) تعكس الصورة داخل صندوق ذي ثقبين والصورة تحجب الضوء امداخل الى الصندوق من أحد هذين الثقبين فينعكس الظل داخل الصندوق ويراه الناظر من الثقب الاخر وهكذا اقتصر هذا الاختراع على أن يعكس ظل الصور فيشاهدها الناظر مكبرة تكبيرا يحدد اتساع الظل .

وفي عام ١٨٣٣ استطاع (هورمتر) أن يطور آلة (فيناكستن سكوب) ويجعلها اسطوانة من حيث الشكل اى انه حول شكلها المكعب الى شكل اسطواني واطلق عليها اسم (زوتروب) ثم صنع شريطارسم عليه صور حيوانات يشاهدها الناظر داخل تلك الاسطوانة .

وبقيت الطريقة في مشاهدة الصور داخل الاسطوانة كما كان الشأن فى داخل الصندوق (المكعب) من حيث الاساس مع تحريف في الشكل والسرعة وتعدد الرسوم وغيرها من الامور البسيطة .

وفي عام ١٨٦٢ استطاع (دوبوسك) استخدام الصور الفوتوغرافية بدلا عن الرسوم الساذجة وبعده بزمن قصير استطاع (أميل رينو) أن يطور آلة الـ (زوتروب) فصور الصور على شريط معمول منمادة خاصة تشبه مادة الشريط المستعمل فى هذه الايام حتى جاء (اديسون) فاكتشف صناعة الشريط الذى يستخدم في هذه الايام وباختراعهذا الشريط قفزت صناعة السينما قفزة واسعة حيث ظهر الاخوة (لومير) فصنعوا أول فلم سينمائي وذلك بجمع ما عمله (رينو) وما عمله (اديسون) وكونوا آلة سموها (سينماتوغراف) .

وجرى اول عرض سينمائي في جمعية الصناعة الوطنية بباريس عام ١٨٦٥ وكان شريط هذا الفلم بطول ١٨م وبدون صوت وقد سموه فلم (خروج العمال من مصنع لومير) ثم كرروا العمل في أفلام أخرى مثل فلم (وصول القطار الى المحطة) وفلم (ميدان البورصة) وعرضوها في بعض مقاهى باريس حيث شاهدها الجمهور وكانت كلها صامتة وقصيرة وساذجة المواضيع .

ثم جاء (جورج ميليه) فألف اول قصة خاصة بالسينما ثم استمر على تأليف قصص خاصة بالافلام ومنها قصة بعنوان (ألف ليلة وليلة) .

وكان مسرح هذه البدايات للسينما فرنسا ثم انتقلت صناعتها الى ايطاليا التى عملت عدة أفلام اشتهر منها فلم باسم (كيلوباترا) ثم انتشرت هذه الصناعة فى العالم .

وفي أميركا تم صنع أول فلم بعنوان (لتسقط اسبانيا) حيث كان موضوعه الحرب بين قوات البحرية الاسبانية والقوات البحرية الامريكية والتى كانت مستمرة آنذاك بين القوتين البحريتين وقد صور ذلك الفلم تلك الحرب تصويرا صامتا عام ١٨٩٨ .

وحين ظهر (ديفد كرفت) اوجد كيانا خاصا للفن السينمائي واهتم بالافلام وموضوعاتها واعتمد على تصوير المشاهد الواقعية ومن أشهر أفلامه (مولد أمة) و (التعصب) وتلاه آخرون من رجال السينما أمثال (دوميل) و (ماك سنت) و (شارلى شابلن) .

وفي عام ١٩٢٧م استخدم الصوت في الافلام لاول مرة فكان فلم

(مغني الجاز) اول فلم جمع الصورة والصوت وهنا كان التطور المهم في تاريخ السينما قد حدث حيث أمكن اعتبار الفلم السينمائى وسيلةاعلام ناجحة لانه جمع الصورة المتحركة والصوت اى الصورة والحركة والصوت وهي عناصر نجاح المسرح الذى سبق السينما •

وتقدمت صناعة السينما أكثر من ذلك فظهرت (السينما سكوب) وهي اتساع شاشة العرض للفلم السينمائي وتبعتها (السيناراما) وهي عدسة زادت في اتساع شاشة العرض كما جسمت الصورة حيث استخدمت ثلاث آلات تصوير (كاميرات) لالتقاط الصورة الواحدة اى انها استطاعت تصوير الجسم من ابعاده المتعددة ثم توحد هذهالصور الثلاث في صورة واحدة وتعرضها مجسمة على الشاشة •

صنوف الافلام

ان صناعة السينما اليوم صناعة كبيرة تستخدم العلم والفن في عمل الفلم كما تستخدم الفكر والمغزى في موضوعه وقد استحوذت على كثير من رجال الفكر وحملة الاقلام فكرسوا انتاجهم لخدمة المواضيع التى تلائم صناعة الفلم والتى تستهوي جمهور المشاهدين • كما ان الافلام نفسها تنوعت لا من حيث المواضيع حسب بل ومن حيث الاساس التى تقوم عليه أو بعبارة أخرى ان للفلم اليوم صنوفا تختلف حتى في صناعتها فهناك افلام يقوم الممثلون بكل أدوارها فهم الحركة والصوت والصورة في الفلم وهناك أفلام وثائقية تعرض المشاهد الحقيقية التي حدثت في مكان ما من العالم كافلام بعض الحروب او المؤتمرات الدولية او الحوادث الاجرامية وهنا يكون الممثلون هم الاشخاص الحقيقيين الذين شنوا تلك الحرب أو عقدوا

ذلك المؤتمر أو ارتكبوا الجريمة انما قد يضاف اليها عامل التنسيق والترتيب لتكون أكثر ملائمة في العرض على شاشة السينما وهناك الافلام الطبيعية التى تصور مشاهد الطبيعة وعوارضها وأنواءها كما هي وتسبكها في فلم متلاصق الصور فيكون الفلم مجموعة من البحار والجبال والاشجار والطيور والسحاب والمطر وغير هذا من المشاهد تناسق عرضها وأضيف اليها أو حذف منها بعض الحركة التى قام بها الممثل أو الشخص الحقيقى فى مكان ما من العالم مما يمكن اعتبار مثل هذه الافلام افلام (شبه وثائقية) .

فالفلم على هذا الاساس أما أن يكون تمثيلا أو حقيقة مصورة أو جمعا بين التمثيل والحقيقة .

مزايا الفلم وعيوبه في الاعلام

مزايا الفلم في الاعلام هو انه :ـ

أ ـ يجذب جمهورا لا بأس بعدده لمشاهدته وتتوقف نسبة المشاهدين على أهمية الفلم في الموضوع والتمثيل والعرض .

ب ـ يشاهده المتعلم وغير المتعلم قارئا كان أم أميا .

جـ ـ شديد التأثير على حديثي السن مما يمكن توجيه الناشئةبواسطته توجيها وطنيا خيرا .

د ـ سهولة تكرار عرضه بكلفة قليلة بخلاف المسرحية .

أما عيوبه فهي :ـ

أ ـ يمكن منع عرضه من السلطات المعادية .

ب ـ يحتاج الى دار سينما وآلات وكهرباء وأدوات عديدة لعرضه.

جـ ـ تأثيره وقتى يزول في مدة قصيرة على الاغلب .

د – الى المشاهد بانه غير حقيقة كالتمثيل مما يقلل من الانفعال به .

هـ – ارتفاع تكاليف صنعه حين يصنع لغاية اعلامية محضة .

و – صعوبة الحصول على مستلزمات الفلم الناجح الذى يراد به الاعلام من ممثلين ومخرجين ومؤلفين ومصورين وغيرهم .

الفلم الاعلامي الناجح

يمكن اعتبار الصفات التالية مقياسا عاما للفلم الاعلامي الناجح :

١ – أن تكون فكرته مما ينفذ الى شعور المشاهدين ويثير مشاعرهم ويحظى باهتمامهم .

٢ – أن يكون اسلوبه طريفا جذابا لا يرهق الابصار ولا يثقل على الاعصاب .

٣ – أن تلائم حوادثه المعقول والمألوف .

٤ – أن يشير الى هدف أو غاية محترمة ولها مكانتها في النفوس .

٥ – أن يستخدم التوجيه بلباقة وحذر والا انقلب الى دعاية قد تقابل بمعارضة أو تشكك .

٦ – أن يحسب عوامل الزمان والمكان والظرف المنوي عرضه فيها ويتأكد من ملائمتها للعرض .

وليس من شك في ان الفلم الاعلامي الناجح يستطيع ان يؤثر في المشاهدين تأثيرا بالغا تنعكس آثاره عليهم مما يجذبهم الى جانب الهدف أو الغاية التى صنع الفلم وعرض من أجلها .

المعـــارض

كان المعرض وما يزال وسيلة دعائية فى التجارة والصناعة وقد امتدت اليه يدالاعلام فاستفادت منه فائدة واضحة مما جعل تأثيره كبيرا خاصة بعد ان انتظم فن المعارض وتحددت له اصول واصبحت لهقواعد والفكرة الاعلامية التى يمكن للمعرض الناجح ان يخدمها هي في كونه ملتقى طبقات مختلفة من الناس اذ لم يقتصر على التجار وارباب الاعمال بل يؤمّه الكثيرون للاطلاع ومعرفة تقدم الصناعة او التجارة حتى أصبحت المعارض ملتقى ناس قد لا يكون لهم هدف خاص في زيارة المعرض انما لمجرد الاستمتاع بالنظر الى المعروضات • ومن هنا استطاع العارضون سواء أكانوا دولا أم أصحاب معامل أم أفرادا التأثير على زائري المعارض وارائهم وتكوين الفكرة الحسنة لديهـــم والدلالة التي يعطيها المعرض عن البـــلدان التي تعرض منتـــوجاتها وبضائعها فيه كبيرة فهي تفتح سبل التعامل التجارى او السياحى أو الثقافي مما يوجد العلاقات أو يقويها وبالتالي يؤدي الى اتخاذ المواقف المؤيدة لها من جمهرة الناس أو الهيئات فالنتيجة الاعلامية المتوقعة من المعارض هي في كونها وليدة التأثير والانطباع الذى يتركه المعرض في نفوس زواره •

وأوضح دليل على هذا ما حققته سمعة البضاعة الالمانية في مطلع هذا القرن حتى أصبح القول في مدح أية صناعة بأنها ألمانية أو جرمنية وكذلك ما حدث لبعض الصناعات الامريكية بعد الحرب العالميـــة الثانية حيث اتسعت لها الاسواق العالمية نتيجة لسمعتها مما انعكس على انتشار المعرفة بهذه الصناعات وبالتالي باعتبار مصدرها (بأميركا) دولة صناعية كبيرة .

فالدعاية التى تصحب صناعة ما تفيد الدولة المنتجة لتلك الصناعة وتشيع المعرفة بالصناعة ذاتها بما توجده من لغبة في الاطـلاع عليها وعلى كيفية صنعها والاعلان يعمل بطبيعته على اشاعة المعـرفة ورفع المستوى الثقافي فلا بد له والحالة هذه ان يلتقى بالمصادر التى تقدم هذه المعرفة وترفع المستوى الثقافي ومن هذه الزاوية يجد الاعلام في المعارض مصدرا قيما من مصادره .

لمحـة تاريخية

ان فكرة اقامة المعارض قديمة فقد أوحت شؤون الاقتصاد والتجارة بها منذ أزمنة بعيدة والاسواق التي ورد ذكرها في تاريخ الامم انما هي معارض من حيث غايتها ونتيجتها وان كانت الاسس التى قامت عليها لم تبلغ مرحلة النضج الذى بلغته في العصور المتأخرة وبالنسبة للامة العربية يمكن اعتبار سوق (عكاظ) معرضا حيث كانت تعرض القبائـل في أيام انعقاده خير ما لديها من بضاعة مما جعل رجال الشعر والادب ينتهزونه فرصة لانشاد شعرهم فيه والمباراة خلال أيامه في القول عن أمجاد القبائل وأيامها المذكورة ومواقف قادتها من الاحداث التي وقعت

في جزيرة العرب فسوق (عكاظ) في الحقيقة معرض واحتفال وندوة على نطاق كبير وقد ترك آثارا جسيمة في الحياة الفكرية لدى العرب.

أما تاريخ المعارض بعد أن أصبحت لها فكرة وأسلوب فيمكن اعتبار القرن التاسع عشر بداية له حيث فكرت بعض الدول في اقامة معارض لمنتوجاتها تستهدف الدعاية والتعريف بتلك المنتوجات وبمصادرها .

وأقيم في لندن عام ١٨٥١ معرض من هذا القبيل ثم في باريس عام ١٨٦٧ وفي فينا عام ١٨٧٣ وكان الغرض منها ايجاد أسواق لمعروضاتها والدعاية لها عن طريق البضاعة ومشاهدة الناس لها .

وحين تقدمت وسائل الاتصال والنقل وانتشرت المعرفة تطورت فكرة المعارض التجارية الى معارض تخدم الفكر والعلم والمعرفة فأقيمت المعارض العلمية والثقافية وأخيرا المعارض الادبية والفنية واتسع نطاق التفكير في اقامة المعارض حتى شمل جل مرافق الحياة وفنونها . مثل معرض طوكيو عام ١٩٢٢ ومعرض سان فرنسيسكو عام ١٩٣٩ ومعرض سيهل في أمريكا عام ١٩٦٢ .

ومن المعارض المقررة اقامتها في هذا العام وهو الذي اتسعت فكرته الى ما ذكرنا أخيرا المعرض الذى سيقام في مدينة مونتريال بكندا والذى يهدف الى ايضاح المصالح الروحية والمادية للعالم وانه سيكون تحت شعار (الانسان وعالمه) .

أنواع المعارض

المعارض إما مؤقتة تقام في فترة معينة من العام أو خلال عدة أعوام أو دائمة تبقى مفتوحة باستمرار .

كما انها موضعية تختص بعرض معروضات البلد الذى تقام فيه أو عامة تعرض معروضات عدد من الدول المشاركة فيه .

ولكل من هذه الانواع أنظمة وأساليب في العـــرض والادارة والاعلان انما تتوقف الفكرة في تحديد نوعية المعرض على أمور عديدة منها أهمية المعروضات وكميتها ومنها حاجة البلد الى أسواق لتصريفها ومنها المنفعة المتوقعة أو الحاصلة من الاستمرار على اقامتها وكل هذا له علاقة بتصنيع البلد وعلاقاته التجارية والسياسية بغيره من بلدان العالم.

فالمعارض الدائمة انما تقام حين يكون التبادل التجارى بين البلد صاحب المعرض والبلدان الاخرى كبيرا وواسعا كما تقام حين يكون المنتوجات متطورة بسرعة وان التقدم الصناعى يسير بخطوات واسعة.

والمعارض المؤقتة تقام في فترة محدودة من الوقت لجلب الزوار وأصحاب المصالح التجارية اليها وتعرض في الوقت نفسه بضـــاعة البلدان المشتركة في هذه المعارض مقابل اجور محددة تضاف الى مدخولات الدولة أو الى الدخل القومي .

ومثال على المعارض الدائمة معرض الجمهورية العربية المتحدة في العراق وكذلك المعرض الصينى والمعرض السوفياتي الدائم والمعرض الهندي .

كما أن للعراق معرضا دائما في الجمهورية العربية المتحـــدة والتفكير موجود في اقامة معارض عراقية دائمة في بلدان عربية أخرى.

ومن المعارض المؤقتة معرض دمشق الدولي الذى يفتتح كل عام لمدة شهر تساهم فيه عدة دول غربية وشرقية كما ان هناك معارض متنقلة تعرض محتوياتها في كل بلد تدخله أخذت باقامتها بعض الدول

أخيرا لتوفر عامل السرعة وقلة النفقة •

مزايا المعارض ومصاعبها في الاعلام

للمعارض مزايا اعلامية عديدة كما لها مصاعب تقف في وجهها أو تحول دون قيامها فالمزايا التى يحققها المعرض حين يقام تشمل :ـ

١ ـ تعريف الجمهور بالتقدم في الوطن وذلك بعرضه نتاجه المادي والمعنوي من صناعة وزراعة وتجارة ومن ثقافة وفن وعلم مما يغرس الثقة بين الدولة والمواطنين ويشيع روح التفاؤل •

٢ ـ تعريف الجمهور بالبلدان المشتركة في المعرض وبانتاجها وبعلاقة الوطن بتلك البلدان وتوسيع معرفته ومداركه لما يستجد خارج وطنه من تقدم في شتى المجالات •

٣ ـ تشجيع الناس على الاتجاه الذى يريده البلد لمواطنيه كالدعوة عن طريق المعروضات ـ الى صناعة معينة أو ثقافة معينة أو حالة اجتماعية مطلوبة •

وهذه المزايا او الفوائد تحققها المعارض المقامة داخل الوطن.اما المعارض المقامة خارج الوطن والمتنقلة فيمكن أن تحقق فوائد غير ما تقدم منها :ـ

٤ ـ تعريف الجمهور خارج الوطن بما في الوطن من تقدموما عنده من صناعة وثقافة وحضارة •

٥ ـ تحقق للوطن سمعة تتناسب ونجاح المعرض فكلما كان المعرض ناجحا في معروضاته وادارته وتنظيمه كلما أعطى انطباعا حسنا عنه •

٦ ـ تلفت الانظار الى الوطن وتثير في المشاهد الرغبة في

التعامل التجاري معه وزيارة معالمه أو تنبهه الى قضاياه ومشاكله فتكون له الانصار من خارجه •

أما المصاعب التى قد تتعرض لها المعارض فتحد من تأثيرها أو تحول دون قيامها فيمكن اجمالها في :ـ

١ ـ مقاطعتها من قبل بعض الدول (بالنسبة للمعارض الداخلية) أو عدم السماح باقامتها ببلادها (بالنسبة للمعارض الخارجية) •

٢ ـ انخفاض مستواها عن بعض الدول الاخرى المشتركة في المعرض نفسه مما يعطي انطباعا سيئا عن تقدم الوطن •

٣ ـ عدم توفر الايدي الفنية والخبرة الكافية مما يجعل المعرض غير جذاب أو مؤثر للزائرين •

وخلاصة القول في المعارض هي انها وسيلة اعلامية على الصعيدين الداخلي والخارجي وان كانت نتيجة ذلك تأتي ضمن سلسلة من الجهود قد تبدو مقصودة لغير الاعلام الا أنها تخدم الاعلام كحصيلة من حصائل المعرض فالمعرض وسيلة اعلام غير مباشرة ولكنها خفية وذات تأثير عميق •

وكالة الانبـاء

وكالات الانباء من وسائل الاعلام المستحدثة وعملها اقرب مايكون الى عمل الصحافة اذ ان (الخبر) أهم واجباتها ، فهي جهاز يفتش عن الخبر من مصادره المتعددة ويصوغه بالشكل والمضمون الذى لا يبتعد به عن حقيقته ، ويقدمه الى وسائل اعلام أخرى ، كالصحافة والاذاعة والتلفزيون .

ومن هنا نشأت أهمية (وكالة الانباء) فقد أصبحت منبعا للاخبار والمعلومات وان وسائل أعلام عديدة ، تنتظر منها ثمرة جهودها في الحصول على الاخبار والمعلومات .

على أن صياغة الخبر ، في وكالة الانباء وتزويد الصحافة أو الاذاعة والتلفزيون به ، عمل حساس دقيق . وهذه الصياغة تؤثر على القراء والسامعين تأثيرا بالغا ، فواجب وكالة الانباء هنا هو في صياغة الاخبار بما يخدم المصلحة الوطنية اولا ، وفي ابتعاده عن تزوير الحقائق أو اختلاقها ثانيا .

وموقف وكالة الانباء في أي دولة من الدول يتعرض الى مصاعب جمة ، في طليعتها التوفيق بين صحة الخبر وخدمة المصلحة الوطنية .

ومن هذه الزاوية تظهر قابلية وادراك وكالة الانباء ، لمتطلبات العمل الذى يراد منها .

أما سمعة وكالة الانباء في العالم وتسابقها على الحصول على الاخبار ، فيجعلها في موقف امتحان ، فاذا لم توفق وكالة من الوكالات الى المستوى الذي بلغته وكالات أخرى من حيث دقة أخبارها وسرعتها، فان ثقة الجماهير بها تكون ضعيفة وبالتالي تصبح أخبارها غير موضع ثقة الناس بها .

لمحة تاريخية

في عام ١٨٣٥ أسس شارل هافاس في باريس ادارة لنقل الاخبار، واستخدم لها الحمام الزاجل في عام ١٨٤٠م وعرفت بوكالة هافاس. وقد اشترت الجيوش النازية هذه الوكالة حين احتلت فرنسا ،وحولتها الى مكتب للدعاية اطلقت عليه اسم (المكتب الوطنى للانباء) .

ثم تأسست وكالة أنباء فرنسية أخرى ، كانت ادارتها خاضعة للحكومة الفرنسية كما تأسست وكالات أنباء عديدة في عدد من الدول، مثل وكالة أنباء رويتر في انكلترا و(تاس) و (نوفستي) في الاتحاد السوفياتي و (الاسوشيتدبريس) و (اليونايتدبريس) .

أما بالنسبة للبلاد العربية ، فهناك وكالة (أنباء الشرق الاوسط) في الجمهورية العربية المتحدة ، و (وكالة الانباء العراقية) في الجمهورية العراقية .

وقد تأسست وكالة الانباء العراقية عام ١٩٥٩م على شكل مصلحة رسمية لها مدير ومجلس ادارة ، وهي مرتبطة بوزارة الثقافة والارشاد.

وتتألف وكالة الانباء العراقية من اقسام عديدة ، ولها فروع ومراسلون داخل الجمهورية العراقية وخارجها .

وتتلخص أعمالها في :

أ ـ جمع الانباء سواء في داخل العراق أو خارجه وتوزيعها على الصحف والاذاعة والتلفزيون .

ب ـ عرض انجازات العراق في مختلف المجالات .

جـ ـ اعداد المعلومات والتقارير التى تطلبها الجهات ذات العلاقة منها للاستفادة منها في وضع الحلول المطلوبة للقضايا والمسائل المهمة.

د ـ اصدار نشرات ومطبوعات اخبارية توزع على الجهات التى تستفيد منها والتى لها علاقة بها .

ان هذه الاعمال تقتضي جهودا كبيرة ومنوعة ، ولذلك فقد قسمت وكالة الانباء العراقية واجباتها واناطتها باقسام خاصة بكل قسم منها . وقد بلغت أقسامها هذه ثمانية أقسام هي : مديريةالمكاتب ، والقسم الفني ، وقسم الاخبار الداخلية وقسم الاخبار الخارجية وقسم الترجمة وقسم المعلومات وقسم الادارة وقسم الحسابات .

مصادر القوة والضعف في وكالات الانباء

لما كانت واجبات وكالة الانباء تتعلق وبالدرجة الاولى بالحصول على الخبر ، ثم اذاعته وتوزيعه ونشره ، فانها تستخدم لاداء هذا الواجب ، وسائل عديدة ذات طبيعة تشبه الى حد كبير ، طبيعةوسائل الاعلام الاخرى ، كالصحافة والاذاعة والتلفزيون . فهي تتشابه في نقاط الضعف مثلا ، مع الصحافة حيث يمكن حجز نشراتهاالاخبارية، أو ايقاف برقياتها عن الصدور ، كما تتشابه مع الاذاعة ، في سعة

انتشار اخبارها وكثرة سامعيها • ولذلك يمكن القول في ان نقط الضعف والقوة ، في وكالة الانباء ، تشبه ما هو موجود في الصحافة والاذاعة والتلفزيون • ومع ذلك يمكن القول في أن نقاط قوة الوكالة تتلخص في :ـ

١ ـ انها واسعة انتشار الخبر •

٢ ـ انها غير مطالبة بمصادره • اذ ان مجرد القول (علمت وكالة انباء كذا) يكفي لاذاعة الخبر •

٣ ـ انها مصدر محترم من مصادر الاخبار ، وذلك لانها ادارة وجهاز ، له امكانات واسعة في العمل •

٤ ـ لها حرية صياغة الاخبار بالاسلوب والصيغة التى تريد •

أما نقاط ضعفها فيمكن القول في أنها تتلخص في :ـ

١ ـ امكان حجز نشراتها ومنع برقياتها من الصدور ، من جانب السلطات اذا ما أرادت ذلك •

٢ ـ تعرضها الى فقدان الثقة بسرعة ، حينما تقصر في الحصول على أخبار حصلت عليها وكالات أخرى غيرها •

٣ ـ عدم تصديق الجماهير لها ، فيما اذا تكررت منها أخبار ظهر زيفها أو كذبها أو تعرضت الى تكذيبات رسمية من وكالات أخرى •

الدعـاة

الدعاة واحدها داعية ، وهو الشخص الذي يدعو لفكرة معينة أو شخصية معينة أو مذهب من المذاهب ، أو الشخص الذي ينتصر لجهة ما فعلا أو قولا ، وان كان معنى الداعية من يدعو ، أي يتكلم ويتحدث ، ولكن لكل كلام أو حديث عملا يصحبه كالحركة والانتقال والالتقاء بالناس وما شاكل ذلك مما يعتبر جزءا من الدعوة .

فمفهوم الداعية ، وان جاء صفة للمتحدث المحبـذ لفكرة أو شخص أو حـزب أو مذهب ، انما تنعي (العمل) الدعائي قولا وحركة .

وكما يفهم من لفظ الداعية معنى الدعاية ، يجب أن يفهم منه الاعلام أيضا ، لان عمل الداعية لا يقتصر على الدعاية بمعناها الظاهر ، بل يشمل الارشاد الى المواطن الخيرة في الجانب المدعو له ، والتوجيه الى الالتفاف حوله وبيان مزاياه ، والنفع العام أو الخاص الذي يأتي من تقدمه ونجاحه . فالدعاة هم وسيلة اعلام تعتمد اللسان اداة في العمل ، وتسوق الحجج والبراهين والادلة لتصل الى هدفها .

وشأن الدعاة في تاريخ الامم والشعوب كبير ، وتأثيرهم بالغ ، وقد ظل الداعية يتمتع بالاهمية والتأثير قرونا عديدة ، ولم يزل حتى اليوم يعمل في ميدانه ، هذا الميدان الذي نازعته السيادة فيه مجموعة من وسائل الاعلام ، وهو وان خسر الكثير من أهميته بظهور وسائل الاعلام الاخرى ، الا انه لم يفقد الحاجة اليه كليا ، بل لعل بعض نواحي عمل الاعلام مازال يحتاج اليوم الى الداعية أكثر من حاجته الى الوسائل الاخرى ، تبعا للظروف وطبيعة العمل وحالة المجتمع الذي تستهدفه وسائل الاعلام .

وأكثر ما تظهر فعالية الدعاة اليوم في شؤون التجارة والدعايات الصناعية وذلك على شكل مكاتب تدعو وتروج لتجارة ما أو بضاعة من البضائع ، كذلك تظهر في الدعوات السياسية الخفية أو السرية ، وذلك لتجنب وسائل النشر التي تصبح دليل تهمة ، أو لعدم تيسر الوسائل الاخرى ذات الاجهزة الغالية والكبيرة .

كما ان استخدام الداعية يمكن أن يجمع بين العمل الدعائي وايصال وسائل اعلامية اخرى بصورة علنية أو خفية ، كالصحف والكتب والرسائل والنشرات والافلام والبوسترات وغيرها .

ولهذا كله ، يمكن اعتبار الدعاة وسيلة اعلامية لم ينته دورها على الرغم من تقادم عهدها ، وعلى الرغم من تعدد وتنوع وسائل الاعلام الاخرى ، ما كان قديما منها وما جاء مستحدثا . بل لعل قابلية (المرونة) الموجودة بصورة طبيعية في الداعية تجعله يحافظ على دوره الاعلامي دائما .

لقد احتل الدعاة في تاريخ الدول والامم والحكام ، مكانة عالية كبيرة ، ولم تقتصر هذه المكانة على دور تاريخي معين أو عهد من العهود ، بل امتدت عبر الاجيال وصاحبت الاحداث التاريخية مصاحبة قوية .

ونحن اذا تصفحنا تاريخ الامم منذ القدم ، نجد ما كان للدعاة فيها من أثر بارز ، ولعل الفرق البارز بين دعاة تلك الازمنة ، ودعاة اليوم ، هو ان عمل القدامى دعائي محض ، وعملهم اليوم توجيهي ارشادي مصحوب بالدعاية بقدر ما تسمح به طبيعة الدعوة التي يدعون اليها .

وكان موسم الدعاة ينشط في الازمات السياسية أو الحروب ، فنرى دعاة الدول المتخاصمة مبثوثين في مختلف الميادين ، كلا يروج لجانب وكلا يدعو لنصرة فريق .

وأثر الدعاة في تاريخ الدولة الرومانية ، والدولة اليونانيه ، ودولة الفراعنة واضح فيما استخدموا منهم خلال المنازعات الخارجية أو الداخلية . وتاريخ هذه الدول مملوء باخبار دعاتهم ودعاياتهم . بل وتاريخ الامم الاسلامية والعربية نفسه مملوء بأخبارهم .

والدولة العباسية ، والدولة الفاطمية ، أبرز مثالين على أثر الدعاة وشأنهم الخطير في قيام كل من هاتين الدولتين ، كما ان دعاة هاتين الدولتين قد انتظموا وتقسموا وفق مخطط وخطة ، فرأينا الدعوة العباسية التي بدأت في أول القرن الثاني للهجرة أيام الخليفة الاموي عمر بن عبدالعزيز ، تقرر موضع الدعوة في مكانين الاول

الكوفة في العراق والثاني خراسان • كما تعين الدعاة وتجعل عليهم نقباء بلغ عددهم اثني عشر نقيبا • ووضع تحت سيطرتهم سبعون داعية • وكتب صاحب الدعوة وهو محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، ووالد الخليفتين العباسيين السفاح والمنصور ، كتابا يسيرون بموجب ما جاء فيه • فكان بمثابة المنهاج الحزبي الذي يعمل جميع منتسبي تلك الدعوة بمقتضاه • وقد كانت طريقة هؤلاء في بث الدعوة للخلافة العباسية ، أو الهاشمية ، في أول الامر ، هي أن ينتقل الدعاة من خراسان والعراق الى الشام ، تحت اسم الذهاب لحج بيت الله ، فيمرون بمحمد بن علي الذي كان مقيما في الحميمة ببلاد الشام ، وعلى طريق مكة ، فيخبرونه بما جرى ويجرى في خراسان والعراق ، ويستمعون الى توجيهه ويذهبون الى الحجاز ، ثم يعودون اليه ويمضون بعدها الى بلادهم ، وهكذا يعملون للدعوة الجديدة تحت اسم الحج أو التجارة ، ويتصلون برئيسهم في الحميمة • وهم حين يمرون بهذه البلاد يتصلون سرا بالناس ، ويجذبونهم الى جانب دعوتهم ، ويتفقون معهم على اللقاء أو ايصال الاخبار ، أو الاعمال الاخرى التي تقتضيها الدعوة •

كما كان الدعاة انفسهم على جانب كبير من الدهاء ، فكانوا اذا تعرضوا لمأزق يحسنون الخلاص منه ، من ذلك ما وقع لكبير الدعاة ، سليمان بن كثير ، حين بلغ والي خراسان ، اسد بن عبدالله ما بلغه عن نشاطهم ، فقد قبض هذا الوالي الاموي على سليمان بن كثير ومعه أقطاب الدعوة العباسية مثل مالك بن الهيثم وموسى بن كعب ولاهز بن قريظ وخالد بن ابراهيم وطلحة بن زريق ، وسواهم من نقباء الدعوة

العباسية وكلمهم مذكرا اياهم بعفو سابق عنهم ، وقال :ـ ألم يقل الله (عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام) فأجابه سليمان بن كثير بمكر ودهاء اذ قال :ـ اتكلم أم أسكت فقال له أسد بل تكلم فقال سليمان :

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

تدري ما قصتنا ؟ صيدت والله العقارب بيدك أيها الامير ، انا أناس من قومك (اليمن) وان هذه المضرية انما رفعوا اليك هذا لانا كنا أشد الناس على قتيبة بن مسلم وانما طلبوا بثأرهم .

ومن هذا الكلام نفهم ان الوالي يماني ، وهؤلاء الدعاة يمانيون فاستغلوا العصبية القبلية وعرضوا بالوالي السابق الذى كان مضريا ، وهكذا أثروا على الوالي الاموي أسد بن عبدالله وخدعوه ، كما وجدوا من دافع عنهم من اليمانيين المقربين منه فاطلقهم .

واذا نظرنا في قيام الدولة الفاطمية بمصر نجد البراعة والتنظيم أكثر مما وجدناه في دعاة بني العباس حيث استخدمت الدعوة الفاطمية الوثائق والكتب والرسائل واحيانا القوة ، على نطاق واسع وجعلت من عمل الدعاة مزيجا من الدعاية والاستعلامات والاعلام والقتال .

الفكرة التي دعا اليها دعاة الدولة الفاطمية هي ، تولية خليفة من سلالة فاطمة الزهراء ، وانتسب قوم لسلالة فاطمة وقالوا انهم من نسل اسماعيل بن جعفر الصادق .

ولكن بعض المؤرخين يشكون في صحة هذه النسبة ، وينسبون الفاطمية الى رجل فارسي هو عبدالله بن ميمون القداح الاهوازي .

وانتشر دعاة الفاطميين في اليمن واليمامة والبحرين والسند

والهند ومصر والمغرب العربي ، وعملوا على نشر الدعوة لخلافة الفاطمي ، وقرنوا الدعوة بالعمل العسكرى احيانا فقد استولى داعيتهم ابن حوشب على معظم ارجاء اليمن ، وابتنى قلعة فيها ، وصار الحاكم والداعية في نفس الوقت • وابن حوشب احد الدعاة الذين عهد اليهم بث الدعوة الفاطمية في اليمن عبيدالله المهدى الساعي للخلافة الفاطمية لنفسه والذى كان مقيما في سلمية ، التى جعلها قاعدة عمله السياسى •

ومن كبار دعاة الفاطمية ، ابو سفيان الداعي في بلاد المغرب وابو عبدالله الشيعي الداعي في اليمن •

وكانت فترة دعوتهم هذه أيام خلافة المقتدر العباسي ببغداد عام ٢٩٥-٣٢٠ هـ •

وكما ذكرنا في صدر هذا الحديث ، من إن تاريخ الدعاة قديم وواسع نذكر كذلك أن للدعاة خصائص ومزايا ينفردون بها أوينفرد اسلوبها عن أساليب الوسائل الاعلامية الاخرى •

ومن جملة ما تنفرد به وسيلة الدعاة :

١ ـ انها ليست جهازا واحدا محددا بل جهاز واسع يتألف من الافراد المنظمين في تنظيم واحد •

٢ ـ انها وسيلة تعتمد الحجة والمناقشة والبراعة لتحقق انتصاراتها مع الناس •

٣ ـ ان الخطر الذى تتعرض له لا يمكن ان يقع لجميع افرادها بل يقع لبعض دون اخر مما يجعل استمراريتها مضمونة •

٤ ـ انها بسيطة غير معقدة فهي ليست آلات ولا أجهزة بل أفراد من الناس يوجهون ويوجهون •

٥ ـ انها وسيلة تعرف مدى نجاحها تلقائيا فالداعية يبث دعواه ويلمس مدى تقبل الناس لها بنفسه •

٦ ـ انها وسيلة مرنة تساعد على اتخاذ المواقف المتغيرة بسرعة لان الداعية يستطيع ان يتصرف بالمناقشة حسب ما يتراءى له فينتقل من موقف الى اخر في المناقشة •

٧ ـ انها وسيلة متعددة الاعمال اذ ان الداعية يجمع بين التبشير بالدعوة والحصول على المعلومات وايصال المعلومات وايجاد الاتصال وغير ذلك •

اما مآخذها فيمكن اعتبارها في :ـ

١ ـ عنصر الوقت اذ ان عمل الداعية فردى يعتمد على الاقناع والاغراء وهذا ما يحتاج معه الى وقت طويل مع الفرد المراد جذبه اولا ومع تعدد الافراد ثانيا •

٢ ـ سهولة المراقبة : ففي وسع السلطات او خصوم الدعوة مراقبة الدعاة وتتبع حركاتهم وتنقلاتهم ممايكشف الجهات التى يتصلون بها •

٣ ـ تعرضها للوشاية ، اذ يمكن ان يشي بها بعض من تتصل بهم فيكونوا شهودا عليها مما يجعل ادانتها اكيدة •

٤ ـ تمويلها : فالدعاة المتفرغون لدعوة ما يحتاجون الى المال لانفسهم ولعملهم وكلما كثر عددهم ازدادت نفقاتهم او كلما طال الزمن الذى يعملون فيه وهذا ما يجعل حاجة وسيلة الدعاة للمال مستمرة •

٥ ـ خيانة الدعوة : فقد ينقلب داعية على الجهة التي يعمل لها

ويصبح في الجهة المعادية وعندها تكون خطورته كبيرة لانه يكون ملما بكثير من اسرار الدعوة وتنظيمها مما يفيد الجهة الجديدة التى جلبته اليها .

اما صفات الداعية الذى يقع عليه الاختيار للعمل فيمكن اعتبارها:

أ ـ أن يكون بعيد النظر حاد الذهن ، حسن الاطلاع ، قوي الشخصية ، لبقا في المحاورة .

ب ـ مؤمنا بما يدعو اليه ناكرا لذاته .

جـ ـ صبورا على المتاعب واثقا من نفسه .

د ـ سريعا في اعطاء القرارات مرنا في التراجع حين يلزم التراجع .

هذا الى جانب كثير من الصفات الاخرى التى قد تتعلق بسمعة الداعية وسيرته ومكانته الاجتماعية وصلاته بالمجتمع فكلما كانت صفاته الحسنة كثيرة كانت الاستجابة لدعوته اكثر .

ومما تقدم نستطيع أن نقول في وسيلة الدعاة بانها وسيلة قديمة ولكنها لم تفقد عملها كما أن لها من الخصائص ما تنفرد به عن وسائل الاعلام الاخرى ، كذلك هى وسيلة يتعلق استخدامها بالظروف القائمة فقد تكون الحاجة اليها بارزة في ظرف وقد لا تكون بها حاجة في ظرف اخر فهي كالدواء الناجع لامراض قليلة الحدوث ولكنها أمراض قد تقع .

ولهذه الاسباب اعتبرناها وسيلة اعلام وان كانت وسيلة دعاية في أغلب أدوارها التاريخية الا أن قابليتها على الارشاد والتوجيه واضحة لا يمكن التغاضى عنها .

المصـــــادر :

١ ـ الاعلام والدولة ـ تأليف حسن الحسن

٢ ـ برامج التلفزيون ـ انتاجها واخراجها ـ تأليف ادورد ستاشيف ورودى بريتو

٣ ـ الصحافة في العراق ـ تأليف روفائيل بطي

٤ ـ احصاء الاونسكو

٥ ـ تاريخ الفن السينمائي تأليف جورج سادول ترجمة بهيج شعبان

٦ ـ محاضرات الشيخ محمد الخضري ـ الجزء الثاني (الدولة العباسية)

٧ ـ تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ـ د٠ حسن ابراهيم حسن ج ٣

الاتفاقيات الاعلامية

كانت نتيجة تعدد وتنوع أجهزة الاعلام بحاجة الى تنظيـــم أو تنظيمات تحدد من تشابكها وتأثير بعضها على الآخر وقد تجلى ذلك في محطات الاذاعة بالدرجة الاولى حيث أصبحت تلك المحطات تؤثر في بعضها مما كاد يعطل وصولها الى السامع كما حدث مثل هذا وبحدود أضيق في وكالات الانباء أو محطات التلفزيون فكان لابد من اتفاقات دولية تنظم الموجات وتخصصها على المحطات الاذاعيـــة او القنوات التلفزيونية أو مرسلات الانباء وكانت البلاد العربية هي الاخرى من جملة من أدرك أهمية التنظيمات فيما بينها فعملت على ذلك ولسـا بصدد تدوين كل هذه الاتفاقات انما تجمل الاشارة الى بعضها ويجمل تثبيت البعض الآخر وتجدر الاشارة هنا الى ان الاتفاقات التى تمعقدها بين عدد من البلدان تطورت الى التعاون وتبادل الخبرات والفن ولم تقتصر على تحديد الموجات فمن بين الاتفاقات الدولية وأولها :ـ

١ ـ الاتحاد الدولى للاذاعات UIR وقد قام عام ١٩٢٥ بين ٤٠ دولة منها ٢٨ أوربية و١٢ غير أوربية .

٢ ـ التنظيم الدولى للاذاعات UER وقد حـل محل الاتحـاد الدولى للاذاعات ثم انسحبت منه بعض الدول الغربية واسست الاتحـاد الاوربى للاذاعات .

٣ ـ الاتحاد الاوربى للاذاعات OIR قام عام ١٩٤٩ وقد اشترك فيه من الدول العربية لبنان ومصر وتونس ومراكش .

٤ ـ الاتحاد الاميركى الاذاعي ، قام عام ١٩٤٨ من الدول الاميركية وقد ضم ٤٥٠٠ محطة اذاعة و٥٠ محطة تلفزيون .

٥ ـ الاتحاد الاذاعى والتلفزيوني الافريقي ، قام عام ١٩٦٢ من الدول الافريقية ، واشتركت فيه من الدول العربية كل من الجمهورية العربية المتحدة وتونس والجزائر وليبيا وموريتانيا .

اتحاد اذاعات الدول العربية قام عام ١٩٥٣ وقد اشترك فيـه كل من :ـ

الاردن

سوريا

العراق

العربية السعودية

لبنـــان

مصـــر

ليبيـــا

اليمـــن

وقد أعقب هذا الاتحاد اتفاقية بتعديله عام ١٩٦٤ • ومن المفيد أن نذكر مواد الاتحاد المشار اليه كما نذكر اتفاقية تعديله •

كذلك قام اتحاد لوكالات الانباء العـــربية عام ١٩٦٤ ومؤتمر للسينما اطلق عليه اسم :

المؤتمر الاول للطاولة المستديرة للسينما والثقافة العربية وذلك في عام ١٩٦٢ •

وسنذكر شيئا عن كل من اتحاد الوكالات وهـــذا الموؤتمر في نهاية البحث •

اتحاد اذاعات الدول العربية

المادة الاولى

ينشأ تحت اشراف جامعة الدول العربية اتحاد للاذاعات في البلاد العربية باسم اتحاد اذاعات الدول العربية تكون له الشخصية القانونية التي يتطلبها قيامه بوظائفه طبقا لهذه الاتفاقية وتكون مدينة القاهرة مقره الرئيسي .

المادة الثانية

اولا ـ وضع سياسة منسقة تسير عليها اذاعات الدول العربية في برامجها لتعزيز روح الاخاء العربي وتنمية الاتجاهات المشتركة في العالم العربي وتعريف جميع شعوب العالم بواقع الامة العربية وامكانياتها وآمالها وأمانيها وقضاياها .

ثانيا ـ زيادة امكانيات البلاد العربية في الحقل الاذاعي والنهوض به وتبادل التعاون الهندسي بين دول الاتحاد وتنظيم استخدام موجات الاذاعة اللاسلكية في العالم العربي بالتعاون مع المنظمات الدولية للاذاعات اللاسلكية وتحضير احتياجات الدول العربية للموجات

اللاسلكية وتنسيقها لئلا تتعارض أو يتداخل بعضها على بعض وتوحيد الدفاع عن حاجات الدول العربية للموجات اللاسلكية في المنظمات الدولية .

المادة الثالثة

الاعضاء الاصليون في الاتحاد هم الدول العربية المشتركة في المؤتمر الاذاعي العربي الاول المنعقد في مدينة القاهرة يوم ٧ آب سنة ١٩٥٣ الموقعون على هذه الاتفاقية ، ولمجلس الاتحاد ان يقرر باغلبية ثلاثة أرباع أصوات أعضائه قبول أعضاء آخرين للاتحاد ، شريطة أن يكون للعضو اذاعة في بلد عربي تمول باموال عربية .

المادة الرابعة

يقوم الاتحاد بتنفيذ أغراضه بواسطة مجلس ولجنتين للبرامج والهندسة يلحق بكل منهما مكتب دائم .

المادة الخامسة

يتألف مجلس الاتحاد من مندوبين عن الدول الاعضاء في الاتحاد ويكون لكل عضو صوت واحد ويعقد المجلس اجتماعا عاديا مرة كل سنة بصفة مؤتمر وله عند الضرورة ان يعقد دور انعقاد استثنائي بناء على طلب يقدم من ثلاثة أعضاء على الاقل ويقوم المجلس بوضع نظامه الداخلي والانظمة التي يقتضيها سير العمل تحقيقا لاهداف هذه الاتفاقية وتصدر قرارات المجلس بالاغلبية المطلقة الا عند النص على توافر أغلبية خاصة .

المادة السادسة

تسند رئاسة مجلس الاتحاد عند افتتاح كل دور عادي بالتناوب

حسب الترتيب الهجائي لاسماء الدول الاعضاء ، ويبقى الرئيس مباشرا لاعماله الى ان تسند الرئاسة الى خلفه في مستهل اعمال دور الانعقاد التالي .

المادة السابعة

يدفع كل عضو في الاتحاد اشتراكا ماليا سنويا يحدده مجلس الاتحاد في نهاية كل دور انعقاد عادي .

المادة الثامنة

للدول اعضاء الاتحاد الراغبة فيما بينها في تعاون اوثق وروابط اقوى مما نص عليه في هذه الاتفاقية ان تعقد بينها من الاتفاقيات كما تشاء لتحقيق هذه الاغراض .

المادة التاسعة

تتعهد كل من الدول المرتبطة بهذه الاتفاقية بالا تعقد أي اتفاق يناقض احكام هذه الاتفاقية والا تسلك في علاقاتها مع الدول الاخرى أي مسلك يتنافى واغراضها .

المادة العاشرة

لمجلس الاتحاد ان يقرر بأغلبية ثلاثة ارباع اعضائه فصل العضو الذي يخل بالتزاماته الناشئة عن هذه الاتفاقية أو يلجأ الى سياسة مخالفة لاهدافها على ان لا يعتبر قرار الفصل نهائيا الا بعد موافقة مجلس جامعة الدول العربية عليه بالاجماع .

المادة الحادية عشرة

يصدق على هذه الاتفاقية من الدول الموقعة عليها طبقا لنظمها الدستورية في أقرب وقت ممكن وتودع وثائق التصديق لدى الامانة

العامة لجامعة الدول العربية التي تعد محضرا بايداع وثيقة تصديق كل دولة وتبلغه الى الدول المتعاقدة الاخرى .

المادة الثانية عشرة

لمجلس الاتحاد حق تعديل هذه الاتفاقية بناء على اقتراح يوقع عليه ثلاثة أعضاء على الاقل ويقره المجلس باغلبية ثلاثة أرباع أصوات أعضائه .

المادة الثالثة عشرة

لكل دولة مرتبطة بهذه الاتفاقية ان تنسحب منها بكتاب ترسله بالطريق الدبلوماسي الى رئيس الاتحاد بواسطة الحكومة التي تنتمي اليها .

ويكون الانسحاب نافذا بعد مضى ستة أشهر من تاريخ تبليغ الانسحاب الى حكومة الرئيس . يقوم الرئيس بتبليغ الامانة العامة صورة من كتاب الانسحاب .

يعمل بهذه الاتفاقية بعد شهر من تاريخ ايداع وثائق تصديق أربعة من الدول الموقعة عليها ، وتسرى أحكامها على الاعضاء الاخرين بعد شهر من تاريخ ايداع وثائق تصديق اربعة من الدول الموقعة عليها ، وتسري أحكامها على الاعضاء الآخرين بعد شهر من تاريخ ايداع وثيقة تصديق العضو وانضمامه .

المادة الخامسة عشرة

يدعو الامين العام لجامعة الدول العربية مجلس الاتحاد للاجتماع للمرة الاولى بعد شهر من ايداع وثائق تصديق اربعة اعضاء لوضع نظامه الاساسي وتشكيل اللجنتين والمكتبين الدائمين .

اتفاقيـــة

بتعديل اتفاقية اتحاد اذاعات الدول العربية

ان حكومات المملكة الاردنية الهاشمية ، والجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية ، جمهورية السودان والجمهورية العراقيـة ، المملكة العربية السعودية ، الجمهورية العربية السورية ، الجمهورية العربية المتحدة ، الجمهورية العربية اليمنية، دولة الكويت، الجمهورية اللبنانية ، المملكة الليبية ، المملكة المغربية .

رغبة في تقوية الروابط وتوثيق التعاون بين اذاعات الدول العربية الصوتية والمرئية ، لتقوم برسالتها في تعزيز الاخاء العربي وتنشئة جيل عربي واع معتز بقوميته العربية .

ورغبة في تنمية الاتجاهات المشتركة في الوطن العربي ، وتحقيقا لمهمة هذه الاذاعات في تعريف شعوب العالم بواقع الوطن العـــربي وامكانياته وآماله وامانيه وقضاياه العادلة ، ورغبة في تحقيق أهـداف ميثاق جامعة الدول العربية ، وأخذا في الاعتبار نصوص المواد من ٥٥ الى ٥٩ الى ٦٦ الى ٦٤ و ٧٠ من ميثاق هيئة الامم المتحدة .

وعلى ضوء اتفاقية اتحاد اذاعات الدول العربية التى وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية في ٢٥ صفر سنة ١٣٧٠ الموافق ١٥ اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٥٥ من دور انعقاده العادي الرابع والعشرين ، تقرر بموجب هذه الاتفاقية انشاء اتحاد يضم شمل اذاعات الدول العربية الصوتية والمرئية ، يسمى اتحاد اذاعات الدول العربية :

التأسيس :

١ ينشأ في نطاق جامعة الدول العربية اتحاد لاذاعات الدول الاعضاء في الجامعة باسم « اتحاد اذاعات الدول العربية » تكون له الشخصية القانونية طبقا لهذه الاتفاقية •

٢ ـ معنى الاذاعة المستعمل هنا هو نفس المعنى المستعمل في لوائح الراديو الملحقة بالاتفاقية الدولية للمواصلات السلكية واللاسلكية المعمول بها والمشتمل خاصة على التلفزيون •

٣ ـ مدة الاتحاد غير محدودة •

٤ ـ مقر الاتحاد مدينة القاهرة •

أهداف الاتحاد

١ ـ ليس لاتحاد اذاعات الدول العربية اغراض سياسية او تجارية •

٢ ـ يهدف الاتحاد بصورة خاصة :

أ ـ تعزيز روح الآخاء العربي •

ب ـ تنمية الاتجاهات العربية المشتركة •

ج ـ وضع خطة منسقة تسير عليها اذاعات الدول العربية في برامجها •

د ـ تعريف جميع شعوب العالم بواقع الامة العربية وامكانياتها وآمالها وامانيها وقضاياها .

هـ ـ تنمية وتنسيق ودراسة جميع المسائل التي لها علاقة بالاذاعة والعمل على تبادل الخبرات والمعلومات والمواد عن كل المسائل التي تعود بالنفع العام على جميع اذاعات الدول العربية الاعضاء .

و ـ العمل على زيادة امكانيات البلاد العربية في الحقل الاذاعي والنهوض به .

ز ـ تبادل التعاون الهندسي بين دول الاتحاد .

ح ـ تنظيم استخدام موجات الاذاعات اللاسلكية في الوطن العربي بالتعاون مع المنظمات الدولية للاذاعات .

ط ـ اعداد جداول الموجات اللاسلكية التي تحتاجها الدول العربية وتنسيقها بحيث لا تتعارض أو تتداخل .

ي ـ توحيد الدفاع عن حاجات الدول العربية للموجات اللاسلكية في المنظمات .

ك ـ ايجاد حلول في نطاق الاتحاد وبروح الآخاء والتعاون لما قد ينشأ من اختلافات في الحقل الاذاعي .

الوسائل

تحقيقا لهذه الاهداف يلجأ اتحاد اذاعات الدول العربية الى استعمال جميع الوسائل الكفيلة بذلك سواء بالدراسة او العمل وعلى الاخص :

أ ـ انشاء الاجهزة الدائمة للقيام بالاعمال الفنية والتجارية وسواها .

ب ـ تشكيل اللجان الدائمة وكذلك اللجان المؤقتة اللازمة لدراسة بعض المسائل الخاصة .

ج ـ اقتناء العقارات والمنشآت والاجهزة والمعدات اللازمة أو الحصول عليها او الافادة منها .

د ـ جمع المستندات والبيانات والمعلومات واصدار المطبوعات المتعلقة بالاذاعة .

العضوية

١ ـ ينقسم اعضاء الاتحاد الى :

أ ـ اعضاء عاملين .

ب ـ أعضاء منتسبين .

٢ ـ الاعضاء العاملون هم : اذاعات الدول الاعضاء في جامعةالدول العربية .

٣ ـ الاعضاء المنتسبون هم :

أ ـ اذاعات الدول العربية غير الاعضاء في جامعة الدول العربية.

ب ـ الاذاعات الوطنية لاي بلد عربي آخر .

ج ـ الاذاعات الاخرى التي تساند دولها القضايا العربية .

٤ ـ عند وجود أكثر من منظمة اذاعية في دولة عضو فيالجامعة العربية فان منظمة واحدة فقط منها والتي تعنيها حكومة الدولة المعية هي التي يمكن قبولها عضوا عاملا ، وللمنظمات الاخرى الحق فيتقديم طلبات كأعضاء متسبين .

٥ ـ الاعضاء المنتسبون يتمتعون بنفس حقوق الاعضاء العاملينفيما عدا حق التصويت وغير ذلك مما هو منصوص عليه في هذه الاتفاقية .

٦ ـ اذاعات الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية تعتبر أعضاء عاملين بمجرد تصديق حكوماتها على هذه الاتفاقية .

٧ ـ يكون قبول طلبات انضمام الاعضاء المنتسبين بأغلبية ثلاثة أرباع مجموع أصوات أعضاء الاتحاد على الاقل .

الجمعية العامة

١ ـ الجمعية العامة للاتحاد هي الهيئة العليا لاتحاد اذاعات الدول العربية ولها كل السلطات لتنفيذ أهدافه . وتتألف من جميع الاعضاء فيما عدا الحالات التي تقرر الجمعية العامة فيها اقتصار الاجتماعات على الاعضاء العاملين .

٢ الاعضاء العاملون هم الذين لهم وحدهم حق التصويت في الجمعية العامة ويكون لكل عضو صوت واحد .

٣ ـ تعقد الجمعية العامة للاتحاد دورة عادية مرة كل سنة ويجوز لها أن تعقد دورة استثنائية طبقا للاجراءات المنصوص عليها في هذه الاتفاقية .

٤ ـ يمثل كل عضو في اجتماعات الجمعية العامة بوفد أو مندوب يختاره ، ويجوز للعضو العامل أن ينيب عنه كتابة عضوا عاملا آخر، بشرط أن يخطر رئيس الاتحاد بهذه الانابة ، ولا يجوز أن ينوب عضو عامل عن أكثر من عضو عامل واحد .

٥ ـ يتضمن جدول أعمال الدورة العادية على الاخص ما يلي :

أ ـ الموافقة على محاضر الدورة العادية السابقة للجمعية وعلى محاضر اية دورة استثنائية تعقد فيما بين الدورتين .

ب ـ تقرير المجلس الاداري عن نشاط الاتحاد فيما بين الدورتين العاديتين وخاصة فيما يتعلق بتنفيذ قرارات الدورة العادية السابقة للجمعية العامة للاتحاد .

ج ـ التقرير المالي عن السنة المنقضية .

د ـ تعيين محاسب أو أكثر للسنة المالية المقبلة .

هـ ـ وضع برنامج العمل وميزانية العام التالي .

ز ـ تحديد تاريخ ومكان انعقاد الدورة العادية التالية للجمعية العامة للاتحاد .

المجلس الادارى

١ ـ يتألف المجلس الادارى للاتحاد من ثلاثة أعضاء يمثلون الاتحاد ولا يتقاضون أي اجر لقاء عملهم .

٢ ـ يتألف المجلس الادارى من رئيس الاتحاد ونائبه والعضو التالي حسب الترتيب الابجدي لاسماء الدول الاعضاء العاملين .

٣ ـ يجتمع المجلس الاداري مرتين على الاقل في السنة .

٤ ـ يقوم المجلس الاداري بالمهام التالية :

أ ـ تولي جميع السلطات الخاصة بالجمعية العامة فيما بين دوري الانعقاد العاديتين على أن تعرض جميع القرارات التي يتخذها المجلس والنشاط الذى يقوم به على الجمعية العامة للمصادقة عليها في أول دورة عادية . وليس للمجلس أن يقوم بالاعمال التي تحتفظ بها الجمعية العامة لنفسها .

ب ـ تنفيذ قرارات الجمعية العامة ومتابعتها .

ج ـ تقديم تقرير للجمعية العامة في كل دورة عادية عن نشاط

الاتحاد فيما بين الدورتين العاديتين واعداد تقرير ختامي عن أعمال الجمعية العامة عند انتهاء اجتماعاتها وارساله الى الاعضاء العاملين .

د ـ التقدم للجمعية بطلبات قبول العضوية أو انهائها وفقا لمواد هذه الاتفاقية مشفوعة برأيه .

هـ ـ دراسة تقارير اللجان والبت فيها .

و ـ اعداد برنامج مؤقت لنشاط الاتحاد ومشروع الميزانية للعام المقبل ، ومراجعة وتدقيق الحسابات عن العام المنقضي .

ز ـ ترشيح تعيين كل من الامين العام للاتحاد ومدير المركز الهندسي واقتراح انهاء خدمات اى منهما .

ح ـ تفويض الامين العام للاتحاد القيام بمهام المجلس .

٥ ـ للمجلس الاداري وحده الحق في عقد اتفاقات مع منظمات أخرى على أن يكون ذلك بتفويض من الجمعية العامة .

٦ ـ يتولى المجلس الاداري صفة الادعاء والدفاع أمام المحاكم وذلك بشخص رئيسه أو بتفويض منه النائب الرئيس أو للامين العام للاتحاد .

الرئيس ونائبه

١ ـ تكون رئاسة الجمعية بالتناوب بين الاعضاء العاملين حسب الترتيب الابجدي لاسماء الدول العربية الاعضاء لمدة سنة ، ويبقى الرئيس قائما باعماله الى أن تسند الرئاسة الى خلفه في مستهل الدورة العادية التالية .

٢ ـ تكون نيابة رئيس مجلس الاتحاد للعضو الذى سيتولى رئاسة مجلس الاتحاد في دورته العادية التالية ، ويقوم مقام الرئيس عند غيابه

أو عدم قدرته على العمل .

٣ ـ يوقع الرئيس على كل الوثائق التي تترتب عليها أيةالتزامات تتعلق بالاتحاد ، وله أن يفوض في ذلك نائب الرئيس أو الامين العام للاتحاد .

الدعوة الى الاجتماعات

يدعو الرئيس للدورة العادية وفقا لما تقرر في الدورة العادية السابقة ، وعليه ان يدعو لدورة استثنائية بناء على طلب الاعضاء العاملين على الاقل .

وترفق الدعوة للدورة العامة بجدول الاعمال على أن ترسل قبل موعد الاجتماع بشهرين على الاقل . واما في الدورة الاستثنائية فيجب أن ترسل الدعوة برقيا قبل موعد الاجتماع بثلاثة أسابيع على الاقل مع بيان أسباب الاجتماع .

جدول الاعمال

١ ـ يعد الرئيس جدول أعمال كل دورة من دورات الجمعية العامة بمعاونة الامانة العامة للاتحاد .

٢ ـ لكل عضو الحق في اقتراح موضوعات لادراجها في جدول أعمال الدورة العادية ولا تدرج هذه الموضوعات في جدول الاعمال ما لم تسلم الى الامانة العامة للاتحاد قبل موعد الاجتماع بثلاثة أسابيع على الاقل .

٣ ـ لا يجوز اضافة موضوعات جديدة لجدول الاعمال عند انعقاد الجمعية العامة الا بموافقة نصف الاعضاء العاملين الحاضرين بالذات أو بالانابة على الاقل .

الاجتماعات واجراءات العمل

١ ـ تكون اجتماعات الجمعية العامة قانونية اذا حضرها ثلثا الاعضاء العاملين بالذات او بالانابة ، وتصدر القرارات بالاغلبية وتكون ملزمة لجميع الاعضاء .

٢ ـ في حالة عدم توفر هذه الاغلبية يدعى الاتحاد الى جلسة أخرى تعقد بعد انقضاء ثلاثة أيام على الاكثر ويكون هذا الاجتماع صحيحا بحضور نصف عدد الاعضاء . وتكون القرارات الصادرة عن هذا الاجتماع نافذة وملزمة .

٣ ـ يتولى الرئيس رئاسة الجلسات وادارة المناقشات وحفظ النظام .

٤ ـ تعين الجمعية العامة الامين العام للاتحاد ومدير المركز الهندسي وتنهي خدماتهما .

٥ ـ تصدق الجمعية العامة على محاضر الجلسات خلال الدورة نفسها ، ولها ان ترجىء التصديق على محضر الجلسة الختامية الى الجلسة الاولى من الدورة التالية .

٦ ـ يكون التصويت برفع الايدي أو بالمناداة بالاسم .

٧ ـ اذا اقتضى الامر ، بين دورتي انعقاد الجمعية العامة للاتحاد، استصدار قرار من الجمعية العامة يجوز للرئيس ان يجري اقتراعا بالبريد أو بالبرق بشرط أن يعرض الامر على الجمعية العامة للاتحاد في أول اجتماع لها .

٨ ـ تكون المداولات والوثائق المتعلقة بها سرية‌ما لم‌تتخذ الجمعية العامة قرارا يخالف ذلك .

٩ ـ تقر الجمعية العامة تفاصيل اجراءات عمل المجلس الاداري في جميع الحالات التي لم ينص عليها في هذه الاتفاقية .

١٠ ـ باستثناء ما هو منصوص عليه في المادة الثامنة عشرة يكون حضور اجتماعات الجمعية مقتصرا على الاعضاء على انه يجوز للرئيس أن يدعو للحضور أي شخص أو هيئة يجد من الفائدة اشتراكه في مناقشات موضوع معين للافادة من خبرته .

اللجان

١ ـ تشكل الجمعية العامة لجنتين دائميتين هما :

أ ـ لجنة البرامج

ب ـ لجنة الهندسة .

وتكون مهمتهما العمل على تحقيق أهداف الاتحاد المنصوص عليها في هذه الاتفاقية كل ما يخصه .

٢ ـ للجمعية العامة ان تشكل لجانا دائمة أخرى ولها كذلك ان تشكل لجانا مؤقتة عند الاقتضاء .

٣ ـ تحدد الجمعية العامة اختصاص كل لجنة عند تشكيلها .

٤ ـ تكون أعمال اللجان في المهام المرسومة لها تحضيرية ولها أن تتقدم كذلك للجمعية العامة بما يعرض لها في ابحاثها من توصيات او اقتراحات .

٥ ـ لجميع اللجان ان تشكل لجانا فرعية ودراسية وفقا لحاجتها

٦ ـ لكل عضو في الاتحاد الحق في ان يمثل في اللجان الدائمة

٧ ـ يقتصر حضور اجتماعات اللجان المؤقتة على الاعضاء الذين

اختارتهم الجمعية العامة أو احدى اللجان الدائمة او المجلس الادارى للقيام بالمهمة المسندة اليها .

٨ ـ تضع الجمعية العامة الانظمة الداخلية لسير العمل في اجتماعاتها وفي اللجان الدائمة بما يتفق مع بنود هذه الاتفاقية .

الاجهزة الدائمة

١ ـ الاجهزة الدائمة للاتحاد هي :

أ ـ الامانة العامة .

ب ـ المركز الهندسي .

٢ ـ مقر الامانة العامة هو مقر الاتحاد ، ومقر المركز الهندسي هو مقر الاتحاد او اى مكان آخر تحدده الجمعية العامة .

٣ ـ يرئس الامانة العامة أمين عام ، ويرئس المركز الهندسي مدير فني ، يعينهما وينهي خدماتهما المجلس الادارى بعد موافقة الجمعية العامة .

٤ ـ يكون الامين العام مسؤولا عن الامانة العامة ويعاون الرئيس على الاخص في :

أ ـ تنفيذ الاعمال الادارية وأعمال الامانة العامة المتعلقة بالجمعية العامة وتقديم المساعدة اللازمة للجان الدائمة واللجان المؤقتة .

ب ـ تنفيذ قرارات الجمعية العامة .

ج ـ تحضير مشروع الميزانية .

د ـ تجميع البيانات والمعلومات اولا بأول واصدار المطبوعات اللازمة .

ز ـ ادارة ومراقبة املاك وأموال الاتحاد .

ح ـ تعيين وفصل موظفي الامانة للاتحاد بعد موافقة المجلس الاداري .

ط ـ التعاون مع مدير المركز الهندسي والتنسيق بين الشؤون الادارية والهندسية .

٥ ـ يكون مدير المركز الهندسي مسؤولا عن جميع الاعمال الهندسية المنوطة بالمركز ويقوم على الاخص بالمهام التالية :

أ ـ قرارات المجلس الادارى ذات الطابع الهندسي .

ب ـ جميع البيانات والمعلومات واصدار المطبوعات الفنية اللازمة .

ج ـ القيام بالدراسات الفنية التي يطلبها الاعضاء واداء المشورة الفنية لمن يطلبها منهم .

د ـ اعداد برنامج تدريب الموظفين الهندسيين في الاذاعات الاعضاء والاشراف على تنفيذه .

هـ ـ الاتصال بالمنظمات الفنية الاخرى .

و ـ تعيين وفصل موظفي المركز الهندسي بعد موافقة المجلس الاداري .

ز ـ التعاون مع الامين العام للاتحاد والتنسيق بين الشؤون الهندسية والادارية .

ح ـ القيام بالمهام الاخرى التي يكلفه بها الرئيس .

الاشتراكات

١ ـ يدفع كل عضو عامل ، وكذلك كل عضو منتسب ، اشتراكا سنويا تحدده الجمعية العامة للاتحاد في دورة عادية .

٢ ـ يحدد نصيب كل عضو عامل في ميزانية الاتحاد على أساس نصيب دولته في ميزانية جامعة الدول العربية .

٣ ـ تحدد الجمعية العامة نصيب كل عضو منتسب عند قبول طلبه في الاتحاد على ان لا يقل هذا النصيب عن ثلثي أدنى أنصبة الاعضاء العاملين .

٤ ـ يدفع العضو المنتسب فضلا عن ذلك رسوم الخدمات الخاصة التي يقوم بها الاتحاد بناء على طلبه .

٥ ـ أي عضو ينضم الى الاتحاد اثناء السنة المالية يدفع جزءا من اثني عشر من الاشتراك السنوي عن كل شهر من الاشهر المتبقية حتى نهاية السنة المالية المذكورة .

٦ ـ تدفع الاشتراكات في أول السنة المالية ومع ذلك يجوز للرئيس بناء على طلب عضو ولاسباب مقبولة تأجيل الدفع أو تقسيطه .

٧ ـ يدفع العضو العامل اشتراكه بنفس العملة أو العملات التي تدفع بها دولته نصيبها في ميزانية جامعة الدول العربية .

٨ ـ يدفع العضو المنتسب اشتراكه بالدولار الاميركي الحسابي أو الجنيه الاسترليني الحسابي .

٩ ـ يقتصر الالتزام المالي للاعضاء على مقدار اشتراكاتهم السنوية .

النظم المالية

١ ـ تبدأ السنة المالية في أول يوليو (تموز) وتنتهي في ٣٠ يونيو (حزيران) من كل سنة فيما عدا السنة المالية فتكون من تاريخ

أول دورة عادية للجمعية العامة للاتحاد حتى نهاية السنة المالية الجارية .

٢ ـ تقفل الدفاتر والسجلات والحسابات في ٣٠ يونيو (حزيران) من كل سنة .

٣ ـ تتألف موارد الاتحاد من :

أ ـ اشتراكات الاعضاء العاملين والمنتسبين .

ب ـ الرسوم التي يؤديها الاعضاء المنتسبون مقابل الخدمات الخاصة التي يقوم بها الاتحاد بناء على طلبها .

ج ـ حصيلة بيع المطبوعات ومقابل الخدمات .

د ـ المساعدات والتبرعات والهبات التي توافق الجمعية العامة على قبولها .

انتهاء العضوية

١ ـ لكل عضو مرتبط بهذه الاتفاقية ان ينسحب منها بكتاب ترسله حكومته الى رئيس المجلس الادارى للاتحاد ولا يسكون الانسحاب نافذا الا بعد عرض الامر على الجمعية العامة .

٢ ـ يبلغ الرئيس الامانة العامة لجامعة الدول العربية صورة من كتاب الانسحاب وتبقى الالتزامات المالية للعضو المنسحب سارية الى نهاية السنة المالية التي يعتبر فيها الانسحاب نافذا .

٣ ـ للجمعية العامة للاتحاد ان تقرر بأغلبية ثلاثة أرباع اعضائها على الاقل اسقاط العضوية عمن يخل بالتزاماته الناشئة عن هذه الاتفاقية أو ينتهج سياسة مخالفة لاهدافها .

تعديل الاتفاقية

يحق للجمعية العامة تعديل هذه الاتفاقية بناء على اقتراح يوقع عليه ثلاثة أعضاء عاملين على الاقل يقدم وفقا لاحكام المادة التاسعة من هذه الاتفاقية ، ولا يصبح نافذا الا اذا اقرته الجمعية العامة باغلبية ثلاثة أربع أعضاء الاتحاد العاملين على الاقل •

٢ ـ في حالة حل الاتحاد يؤول صافي ممتلكاته وأمواله الى جامعة الدول العربية •

تمثيل جامعة الدول العربية

لجامعة الدول العربية حق حضور اجتماعات الجمعية العامة واللجان الدائمة والمؤقتة وتقديم المقترحات والاشتراك في المناقشات •

المزايا والحصانات

يتمتع الاتحاد بالمزايا والحصانات التى ترى الجمعية انها لازمة لقيام الاتحاد بمهامه في بلاد الدول العربية الاعضاء ، ويتم ذلك وفقا لما يجرى عليه الاتفاق مع حكومات الدول الاعضاء •

التصديق

يصدق على هذه الاتفاقية من الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية طبقا لنظمها الدستورية وتودع وثائق التصديق لدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية التي تعد محضرا بايداع وثيقة تصديق كل دولة وتبلغه الى الدول المتعاقدة الاخرى •

احكام نهائية

يعمل بهذه الاتفاقية بعد شهر من ايداع وثائق تصديق أربع من الدول الموقعة عليها ، وتسرى احكامها على الاعضاء الآخرين بمجرد ايداع وثيقة تصديق العضو او انضمامه .

يدعو الامين العام لجامعة الدول العربية الجمعية العامة للاجتماع للمرة الاولى بعد شهر من ايداع وثائق تصديق أربعة أعضاء .

اتحاد وكالات الانباء العربية
النظـام الاساسي

الباب الاول ـ أحكام عامة

المادة الاولى : ينشأ في نطاق جامعة الدول العربية اتحاد يضـم وكالات الانباء الوطنية في البلاد العربية ويسمى « اتحاد وكالات الانباء العربية » تكون له الشخصية القانونية .

المادة الثانية : وكالة الانباء الوطنية هي كل هيئة لها وجـود قانوني في الدول والبلاد العربية تقوم بجمع وتوزيع الانباء للصحافة والاذاعة والتلفزيون وسائر وسائل الاعلام .

المادة الثالثة : اللغة العربية هي اللغة الرسمية للاتحاد .

المادة الرابعة ـ مقر الاتحاد مدينة القاهرة .

المادة الخامسة : الجمعية العامة واللجنة التنفيذية هما الجهازان الرئيسيان للاتحاد .

الباب الثاني ـ اهداف الاتحاد

المادة السادسة : يهدف الاتحاد الى : تعزيز روح الآخاء العربي

وتنمية الاتجاهات المشتركة وتعريف شعوب العالم بواقع الامة العربية وامكانياتها وما فيها وقضاياها وذلك :

أ ـ بانشاء وكالة انباء عربية مركزية في نطاق الجامعة العربية.

ب ـ توثيق الصلات المهنية والتعاون الفني بين وكالات الانباء في الدول العربية خدمة لمصالحها المشتركة وزيادة معدل توزيع انبائها في الدول العربية وفي الخارج .

ج ـ توثيق الصلات المهنية والتعاون الفني بين هذا الاتحاد واتحادات وكالات الانباء في العالم .

الباب الثالث ـ العضوية واجراءات الانضمام

المادة السابعة : ينقسم أعضاء الاتحاد الى :

١ ـ اعضاء عاملين

٢ ـ اعضاء منتسبين

المادة الثامنة : أ ـ الاعضاء العاملون : هم وكالات الانباء في الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية .

ب ـ الاعضاء المنتسبون : هم وكالات الانباء في الدول والبلاد العربية الاخرى غير الاعضاء في جامعة الدول العربية .

المادة التاسعة : عند وجود اكثر من وكالة انباء وطنية في دولة عضو في الجامعة العربية ، تقبل وكالة واحدة فقط منها ، والتي تعينها حكومة الدولة المعينة ، هي التي تقبل عضوا عاملا .

المادة العاشرة : الاعضاء المنتسبون يتمتعون بنفس حقوق الاعضاء العاملين فيما عدا حق التصويت وحق الترشيح لعضوية اللجنة التنفيذية .

ويكون قبول طلبات انضمامهم باغلبية ثلاثة أرباع أصوات أعضاء الاتحاد العاملين .

المادة ١١ : يجوز للجنة التنفيذية بالنسبة للدول والبلاد العربية التى لا توجد فيها وكالة وطنية للانباء ان تقبل بصفة مراقب مندوبا واحدا عن المنظمة الوطنية الرسمية المسؤولة عن جمع وتوزيع الانباء الى حين انشاء وكالة الانباء الوطنية

المادة ١٢ : تمثل جامعة الدول العربية بمندوب او اكثر في اجتماعات الاتحاد .

الباب الرابع ـ الجمعية العامة

المادة ١٣ : تتألف الجمعية العامة للاتحاد من ممثلى الوكالات العاملين ، ولكل ممثل أن يصطحب أثنين من المستشارين على الأكثر ولا يكون انعقادها صحيحا الا بحضور ثلثي الاعضاء العاملين على الاقل وتمثل هذه الوكالات بمديريها او رؤساء التحرير فيها ، ويدعى الاعضاء المنتسبون والمراقبون الى اجتماعات الجمعية العامة .

المادة ١٤ : تجتمع الجمعية العامة مرة في العام ، في شهر يناير (كانون الثاني) ، ويمكن دعوتها الى انعقاد غير عادي بناء على طلب نصف عدد وكالات الانباء الاعضاء العاملين في الاتحاد على الاقل ، بموجب طلب كتابي يوجه الى اللجنة التنفيذية بتاريخ اجتماعات الجمعية العامة ومكانها .

المادة ١٥ : لكل عضو عامل صوت واحد في الجمعية العامة ، وتتخذ القرارات بالاغلبية العادية لاعضاء الاتحاد .

الباب الخامس ـ اللجنة التنفيذية

المادة ١٦ : تباشر اللجنة التنفيذية السلطة التنفيذية للاتحاد ، وتتولى الجمعية العامة انتخاب اللجنة التنفيذية من الاعضاء العاملين وتتكون اللجنة من رئيس وأربعة أعضاء • وتتخذ قرارات اللجنة التنفيذية بالاغلبية المطلقة •

المادة ١٧ : تعين اللجنة التنفيذية سكرتيرا اداريا لها •

المادة ١٨ : تقوم اللجنة التنفيذية بتطبيق برنامج العمل الذي تصدره الجمعية العامة وباعداد الدراسات وتشجيع التعاون بين وكالات الانباء العربية في المجالات الآتية :

أ ـ التدريب المهني

ب ـ المساعدة على انشاء وتطوير الوكالات الوطنية

ج ـ تبادل خدمات الاعلام والموضوعات والصور

د ـ التبادل المشترك للمراسلين واستخدام المواصلات السلكية واللاسلكية في نقل مواد الاعلام بصورة أنجح وأكثر اقتصادا •

و ـ السعي لدى الحكومات لتيسير اجراءات السفر لمندوبي الوكالات الاعضاء في أرجاء الوطن العربي •

ز ـ وضع سياسة مشتركة بالنسبة للعلاقات مع الوكالات العالمية •

المادة ١٩ : يجوز للجنة التنفيذية ، كلما رأت حاجة لذلك أخذ رأي الوكالات الاعضاء كتابة ، وكل اقتراح يحوز على الاغلبية المطلوبة يعتبر موافقا عليه •

JUL 1 1975

المادة ٢٠ : تتكون ميزانية الاتحاد من :

أ ـ أنصبة الوكالات الاعضاء وتحددها الجمعية العامة .

ب ـ المنح والهبات والاعانات ، ويشترط لقبولها موافقة اللجنة التنفيذية عليها ، على أن تقدم من الجامعة العربية أو الحكومات العربية أو المنظمات ذات الطابع الدولى .

المادة ٢١ : تتولى اللجنة التنفيذية القيـــام بالمصروفات اللازمة لضمان سير العمل بالاتحاد ويوقع أمين الصندوق مع الرئيس أو نائبه على الوثائق المالية .

المادة ٢٢ : تعين الجمعية العامة مدققي الحسابات .

المادة ٢٣ : تعتبر الاقتراحات الخاصة بتعديل هذ اللائحة نافذة بموافقة ثلثي أعضاء الاتحاد العاملين .

المادة ٢٤ ـ تضع الجمعية العامة الانظمة واللوائح الداخليـــة للاتحاد .

المادة ٢٥ : مدة الاتحاد غير محددة ولا يجوز حله الا بموافقة ثلاثة أرباع أعضاء الاتحاد العاملين ، وفي حالة حله تؤول أمواله الى جامعة الدول العربية .

المادة ٢٦ : يصبح هذا النظام الاساسي نافذا بعد مصادقة مجلس جامعة الدول العربية عليه .

توصيات المؤتمر الاول للطاولة المستديرة للسينما والثقافة العربية المنعقد في بيروت في شهر تشرين الاول عام ١٩٦٢ بما يلي :

١ ـ أن تقوم الدول العربية الاعضاء باتخاذ كل التدابير الآيلة الى اعداد احصاءات سنوية مفصلة عن كل ما يتعلق بالصناعة السينمائية ، كذلك القيام باستقصاءات وتحقيقات وفقا للوسائل والاساليب المقترحة من قبل منظمة الاونسكو ، كما يوصي أن تكون فهارس الافلام المنتجة منظمة ومشتملة على آخر الاحصاءات وأكملها .

٢ ـ يوصي المؤتمر الدول العربية الاعضاء بتشجيع الانتاج السينمائي بجميع الوسائل التي تراها مناسبة وذلك بغية تحسين نوعيته وبالتالي انتشاره ولكي يكون أكثر ملاءمة لمستوى الثقافة العربية وتعبيرا عنها . كما يوصي المؤتمر بنوع خاص بوضع تخطيط لانتاج الافلام الطويلة والقصيرة ، على النطاق الاقليمي والداخلي ، وكذلك على نطاق التعاون بين هذه الدول ، مع العلم بأن الغاية الاساسية من هذا التخطيط هي تنسيق جهود الدول العربية الاعضاء لنشر الثقافة العربية .

٣ ـ يوصي المؤتمر الدول العربية أن تلحظ في موازناتها الاعتمادات التي تعتبرها كافية لانتاج أفلام تهدف الى ابراز مختلف

وجوه التراث الثقافي والحضاري العربيين • كما يوصي المؤتمر بالتعاول الدولي في انتاج وتوزيع الافلام •

٤ – يوصي المؤتمر منظمة الاونسكو بتنظيم « أسابيع سينمائية خاصة في كل من الدول العربية تعرض فيها منتخبات من الافلام القصيرة التي تنتجها الدول الاعضاء • كما يوصي المؤتمر الدول الاعضاء باتخاذ التدابير اللازمة لتشجيع انتاج الافلام القصيرة ذات المستوى الرفيع ، وتخصيص جوائز حكومية •

٥ – يوصي المؤتمر بأن تبذل الجهود لزيادة عدد مشاهدي الافلام السينمائية في الدول العربية الاعضاء وذلك بمختلف الوسائل (تشجيع انشاء صالات عرض ، وحدات سينمائية متحركة الخ ••) كما يوصي المؤتمر الدول العربية الاعضاء بايلاء المهرجانات السينمائية الدولية المزيد من الاهتمام وكذلك الاشتراك دوما في جميع المناسبات التي تبحث فيها شؤون الثقافة السينمائية •

– يوصي المؤتمر الدول العربية الاعضاء بأن تشجع احداث نواد للسينما ، ومتاحف ومكتبات سينمائية على أن يقوم بين هذه المؤسسات تبادل منظم في المعلومات والوثائق •

٧ – يوصي المؤتمر بانشاء مركز اقليمي للتنسيق السينمائي بين الدول العربية تكون غايته ، تبادل الوثائق والافلام والصور ذات الاهمية الثقافية ، وكذلك تجميع كافة المعلومات والوثائق المتعلقة بالصورة على اعتبارها أداة لنشر الثقافة •

وأخيرا يوصي المؤتمر الدول العربية الاعضاء بارسال بعثات للدراسة والتخصص الفني في مضمار الصورة الثابتة والمتحركة •

ثمن النسخة ١٢٥ فلسا

GENERAL BOOKBINDING CO.
152NY1 4 318
75 P 64
QUALITY CONTROL MARK

دار الجمهورية ـ بغداد ـ ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٨م

LEHMAN LIBRARY

DS
70
.I7

no.1

JUN 3[illegible] 1975

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU68115512
DS70 .I7 no.1 Madkhal fi al-ilam.